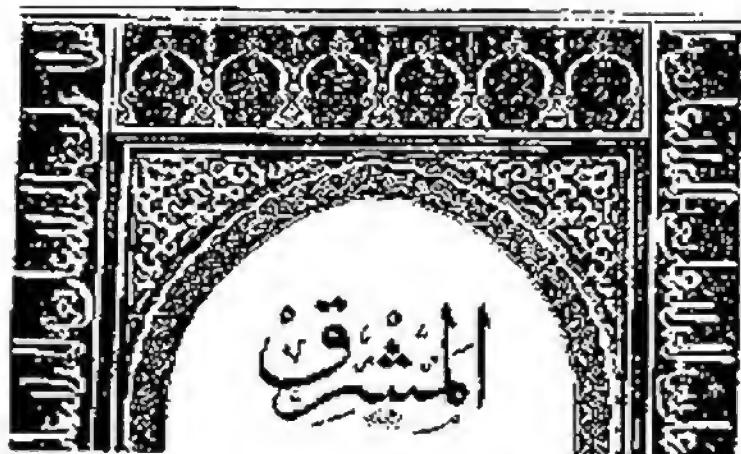
السنة ٢٩ — ١٩٣١ م



الرسالة الحاتمية

تأليف

أبى على محمد بن الحسن بن المظفر

المعروف بالحاتمى

تحقيق

فؤاد أفرام البستانى

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

بقلم فؤاد افرام البستاني

استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

١

توطئة

وما الدهر الّا من رواة قصائدي ؛ اذا قلتُ شعرًا ، اصبح الدهر مُنشدا ؛
فسار بـه من لا يسير ، مشمّرًا ، وغنّى به من لا يغنّي ، مغرّدا .

هكذا تنبأ المتنبي عن شعره ، وهكذا كان ! فلم يكن يُنشد القصيدة الا سارت في البلاد تحدو بها الركبان من منزل الى منزل ، وينقلها الادباء من مجتمع الى مجتمع ، حتى اصبح فريدًا في تلك الضجة التي حدثت حول شعره ولا تزال ، وفي تلك الشهرة التي تمتع بها في حياته ولم تكن لتنتهي بعد مرور الف سنة ، بل لتزيد . فلا عجب اذن ان تباينت فيه احكام الادباء ، وتعدّدت في قيمته المؤلفات ، فتعصّب عليه الكثيرون من ادباء عصره وغير عصره ، ودافع عنه الكثيرون كذلك ، حتى اوجد تطاحن الحزبين حزباً ثالثاً توسط المتناقشين ، وانتدب نفسه للحكم ، فكتب القاضي الجرجاني « الوساطة بين المتنبي وخصومه »[1] وافرد ابو منصور الثعالبي في « يتيمته »[2] قسماً صالحاً لذكر ما للمتنبي وما عليه .

١) طبعت « الوساطة » في صيدا سنة ١٣٣١ هـ . (١٩١٢) بعناية احمد عارف الزين ، مع مقدّمة وفهارس .

٢) طبعت « اليتيمة » في دمشق ، وقد خُصّ فيها المتنبي بنحو تسعين صفحة من الجزء الاول . ثم طبع هذا البحث في مصر ، على حدة .

وكان من الذين همّهم المتنبي ابو علي محمد بن الحسن بن المظفّر المعروف بالحاتمي ؛ واستفزّ حقده ان ابا الطيب ، لما قدم بغداد ، بعد عودته من مصر ، ترفّع عن مدح الوزير المهلّبي ، والحاتمي من المنتمين اليه . فكان ذلك من مثيرات غضبه . فما زال يسعى حتى قصد المتنبي في داره ، فتهجّم عليه ، واقذعه ، وزعم انه اظهر له سرقاته كلها وبيّن عيوب شعره في ذلك المجلس . وصنّف في المتنبي رسالتين : الاولى سمّاها « الموضحة » ، وتُدعى « الحاتمية » ايضاً ، ذكر فيها سبب زيارته للمتنبي ، ووصف ما جرى في تلك الزيارة التي سرعان ما تحوّلت الى مجلس مناظرة فمهاترة خرج منه الحاتمي ، على قوله ، ظافراً كل الظفر . والثانية[1] وهي المعروفة « بالحاتمية » بحصر المعنى ، اورد فيها « ما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة » . وهذه لطيفة اللهجة ، على جانب عظيم من التأدّب ، بل على جانب من الميل الى المتنبي والتعصّب له حتى يكاد الكاتب يفضّله على الفلاسفة الاقدمين ، كما يظهر في مقدّمته ، مما يحيّر المطالع ، فيستغرب ان يكون كاتب الرسالتين واحداً ، ويهمّ ان يشكّ لولا اجماع مؤرّخي الادب .

ومهما يكن من أمر فان للرسالة الحاتمية قيمة جزيلة بما تدلّ عليه من وفرة اطلاع صاحبها ، ومن فضل ابي الطيّب في شعره الحكمي فانه ، ان كان اتى ذلك « عن فحص ونظر وبحث — كما يقول الحاتمي — فقد اغرق في درس

---

١) من هذه الرسالة نسخة خطية في دار الكتب الكبرى ، في مصر ، في مجموعة ٣٠٣٩ ادب . وتجد القسم الكبير منها ، مع اختلاف قليل ، في :

ياقوت : ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، طبعة (Margoliouth) ، الجزء السادس ، مصر ، ١٩١٣ : ص ٥٠٤–٥١٨ .

ابن خلكان : وفيات الاعيان ، وانباء ابناء الزمان ، طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ . (١٨٨١) ، الجزء الاول ، ص ٦٤٦–٦٤٨ .

يوسف البديعي : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي – على هامش العكبري – مصر ١٣٠٨ هـ . (١٨٩٠) ، ص ١٤٤–١٧٣ .

وتجد ، في ما خصّ زيارة الحاتمي للمتنبي ومناظرتها ، ملاحظات مفيدة واعتبارات جديرة بالذكر في مقال نشره كامل كيلاني في المقتطف ، سنة ١٩٣٠ ، ص ١٨٩ و٣٢٤

العلوم ؛ وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق ، فقد زاد على الفلاسفة بالايجاز والبلاغة والالفاظ العربية ؛ وهو ، على الحالين ، على غاية من الفضل وسبيل نهاية من النبل » ؛ وبما تفيده طلّاب الادب العربي ونقّاده من مستندات لدرس شعر المتنبي ، ونقاط للمقابلة بينه وبين غيره من مظاهر الادب الاجنبي، ومن دلالة على طريقة مقابلة الآداب هذه في عصر الكاتب.

هذا ، والرسالة طبعتان ؛ ظهرت الاولى في مؤلف للقس انطون بولاد سماه « راشد سوريا » وطبعه في بيروت سنة ١٨٦٨ . وظهرت الثانية في مجموعة « التحفة البهية والطرفة الشهية » المطبوعة في القسطنطينية سنة١٣٠٢هـ (١٨٨٤). الا ان الطبعتين تختلفان قليلاً ، وفيها عدة نواقص . فضلاً عن كونها عزيزتي الوجود ، في عصرنا ، لان الكتابين نادران ، ولم تُفرد الرسالة عنها فتظهر على حدة .

وكنا قد وقفنا ، في المكتبة الشرقية ، على نسخة خطية للرسالة غاية في الجمال ثم على نسخة أخرى ، فقابلناهما وعرضناهما على الطبعتين السابقتين ، فاذا بعض الاختلافات والزيادات . فرأينا من الضروري ان نُعدّ لهذا الاثر القيّم طبعة لائقة نبذل وسعنا في دقّتها ، ونعلّق عليها بعض الحواشي ، بعد ان نقدّم بحثاً في ما نعرفه من حياة صاحبها [1] ، ووصف المخطوطتين المذكورتين ، آملين ان يكون في ذلك خدمة للادب العربي ولمن يهتمّ به من المريدين ، وهم يزدادون يوماً بعد يوم.

---

١) اما المتنبي فلا نرى لزوماً للترجمة له بعد ان اسهبنا في الكلام عن حياته وشعره في المشرق (٢٥[١٩٢٧] ٨٢٠، ٩٠٠) و (٢٦ [١٩٢٨] ٥١) ؛ وفي الروائع (الجزءان ١١ و١٢ – بيروت ١٩٢٧)

الحاتمي

؟ ـ ٩٩٨

الرجل

نشأته

اسمه – دروسه

هو ابو علي [١] محمد بن الحسن [٢] بن المظفر البغدادي ، المعروف بالحاتمي نسبةً الى بعض اجداده [٣] . اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد [٤] ، غلام ثعلب. وذكر ياقوت [٥] انه ادرك ابن دريد ، واخذ عنه . ونحن نعرف ان ابن دريد قدم بغداد سنة ٩٢٠ وتوفي فيها سنة ٩٣٤ ، فيكون الحاتمي تتلمذ له في هذه الحقبة .

ولا نعلم ، غير هذا ، شيئاً يُذكر عن نشأته واول شبابه الا ما يذكره هو نفسه ، في احد كتبه المسمّى « الهِلباجة » او « تقريع الهلباجة » من انه خدم سيف الدولة ، وهو ابن تسع عشرة سنة ؛ « فوُزن في مجلسه ». ثم يأخذ بمدح نفسه ، والتبجُّح بمعارفه – على نحو ما عوّدنا في سائر كتاباته—فيسمّي، من اقرانه في مجلس سيف الدولة ، ابا علي الفارسي ، وابا عبدالله بن خالويه ، وابا الطيب اللغوي . ويعلمنا انه « نازع العلماء ، ومُدح في مصنفاتهم ، وعُدّ في الافراد

١) وفي دائرة المعارف للبستاني : ابو عبدالله – ٦ : ٦٣٨

٢) وفي يتيمة الدهر للثعالبي : ابن الحسين – ٢ : ٢٧٢ ، ولعله تصحيف .

٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١ : ٦٤٩

٤) قال الحاتمي عن نفسه انه اعتلّ يوماً فتأخر عن مجلس شيخه المذكور . فسأل عنه فقيل له انه مريض . فجاءه يعوده ، فوجده قد خرج الى الحمّام ، فكتب على بابه باسفيداج :

واعجب شيء سمعنا به   عليلٌ يعادُ فلا يوجد !

(ابن خلكان ١ : ٦٤٨)

٥) ياقوت : ارشاد الاريب ، ٦ : ٥٠١

الذين منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني .»[1] الى غير ذلك مما لا شاهد لنا عليه الا الحاتمي نفسه . الا انه لا يقول لنا اين خدم سيف الدولة . وان تعداده لهؤلاء العلماء يدلّ على انه اتصل بالملك الحمداني في مدينة حلب ، وسيف الدولة لم يدخلها الا سنة ٩٤٤ ، على اثر انتزاعه اياها من يد اميرها احمد بن سعيد الكلابي . فلو قدّرنا ان الحاتمي اتصل به ، اذ ذاك ، وانه كان ابن تسع عشرة سنة ، لَمَا امكننا القول مع ياقوت انه تتلمذ لابن دريد المتوفّى سنة ٩٣٤ . ومهما يكن من أمر فان الحاتمي يفتخر باتصاله بسيف الدولة ، وبان له قصيدة في مدحه ، ذكر منها شيئاً في كتابه المذكور.

في بغداد

اتصاله بالوزير المهلّبي

وتمرّ الايام فنرى الحاتمي في بغداد ، متصلاً بالوزير المهلّبي ؛ عندما يردها المتنبي ، فيطلب اليه الوزير ان يمدحه ، فيترفّع مدّعياً انه لا يمدح غير الملوك . عند ذاك يُغري به الوزير شعراء بغداد فيتّحدون على هجوه والتهجم عليه .

زيارته المتنبي

اما الحاتمي فكان من اشدّ رجال الوزير تحمّساً ، واوفرهم غيظاً على المتنبي ، يتحيّن الفرص لمشاهدته ، ويسخّر الظروف للتحرّش به . حتى اذا رأى الامور تعاكسه ، وشعر ان المتنبي يتغلّب بعظمته على جميع مناوئيه ، وادرك ان الوزير « تخيّل ان احداً لا يقدر على مساجلة ذاك الرجل ولا مجاراته ، وان معزّ الدولة ساءه ان يرد عن حضرة عدوّه رجلٌ فلا يكون في مملكته احد يماثله في صناعته ويساويه في منزلته»[2] ، صمّم على قصده في منزله ، فسار اليه في مركب رائع وزيّ جميل ، وهو في شبابه ، على قوله .[3] الا اننا ، اذا سلّمنا بقول ياقوت ان الحاتمي تتلمذ لابن دريد ، كان هذا الشاب اقرب الى

١) ياقوت : الكتاب المذكور ، ٦ : ٥٠٣ .
٢) هذا كلام الحاتمي ذاته في ياقوت : الكتاب المذكور ، ٦ : ٥٠٥ .
٣) ابن خلكان : ك . م . ص ٦٤٧

الكهولة، لان صاحبنا لم يمكنه الاجتماع بالمتنبي الّا بعد سنة ٩٦١) وهي سنة رجوعه من مصر. اما المتنبي فلم يكترث له ولم يُقبل عليه في حديثه. فزاد ذلك في غيظ الحاتمي «فتحدّر عليه تحدّر السيل الى القرار»[1] يشتمه، ويبيّن معايبه، ويظهر سرقاته، على اسلوب عجيب رواه الحاتمي بنفسه، بعد موت المتنبي. وليس لنا على ذلك الا شاهد واحد هو الحاتمي نفسه. فهو الشاهد والخصم والحكم. وعليه فاننا نتلقى هذه الرواية بكل تحفُّظ، قائلين مع ابن خلكان، وفيه من دقة النقد والدعوة الى الشكّ ما فيه: «فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها (اي جميع اغلاطه وسرقاته) في ذلك المجلس، فما هذا الّا اطلاع عظيم»[2]...

على اننا نرى الحاتمي خفف من غلوائه، وكأنه رضي عن المتنبي بعد تلك المقابلة — وهو يزعم ان المتنبي تذلّل واعتذر — فلم يشأ ان يبخسه حقّه، بل قال فيه كلمة طيبة في اول «الرسالة الحاتمية» التي كتبها في المقابلة بين ابيات الشاعر الحكمية، وحكم الفيلسوف ارسطو، وسترد هذه الكلمة في حينها.

وفاته

ثم لا نقف على شيء يستحقّ الذكر في ما بقي من حياته التي طالت، على ما يُستنتج من زعم ياقوت بانه ادرك ابن دريد وتتلمذ له. وتوفي الحاتمي يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٨[3] (٢٧ نيسان ٩٩٨)

اخلاقه

رأينا في ما اوردناه من اقوال الحاتمي، سواء كان في كلامه عن اتصاله بسيف الدولة او في ذكر مناظرته للمتنبي، انه كان مدّعياً بنفسه، متبجحاً بمعارفه، مترفّعاً على اقرانه، مدفوعاً بنوع خاص من الكبرياء يُكره في

١) كلام الحاتمي، ياقوت ك. م. ٦: ٥٠٦.
٢) اطلب نقدًا قيمًا لهذه الرواية في المقتطف (١٩٣٠: ١٨٩و٣٢٤) بقلم كامل كيلاني.
٣) ابن خلكان: ك. م. ١: ٦٤٧

العلماء خاصّة ، لانه في العامة يدعو الى الاشفاق عليهم او التاجن بهم ، اما في العلماء فــلا يدعو الّا الى الكره . وهو ما حدث للحاتمي فقــد قال عنه الثعالبي ، ونقله ياقوت والسيوطي[١] « انه كان مبغضاً الى اهل العلم » فهجــاه ابن حجّاج وغيره من الشعراء باهاجٍ مُرّة ، وابن حجاج هــذا كان من جملة شعراء بغداد الذين هجوا المتنبي باغراء الوزير المهلّبي.

الادب

علومه وشعره

اشتهر الحاتمي بالنحو واللغة وما يتفرّع عنهما من علوم متنوّعة . وعُرف بسرعة الخاطر ، وبسعة الاطلاع وكثرة المعارف ، كما تدلّ على ذلك رسالتاه في المتنبي ، وان لم نسلّم بانه ذكر جميع تلك المقابلات والسرقات على البديهــة . وعدّه الثعالبي من « حذّاق اهل اللغة والادب »[٢] وجعله ابن خلكان « احد الاعلام المشاهير المطّلعين المكثرين »[٣]

ونظم الحاتمي الشعر كاكثر علماء عصره ، الّا ان شعره — كمــا نراه في مرويّات الثعالبي وياقوت والسيوطي — جافّ ، كثير التكلّف اشبه بالتمرين النظمي منه بمولّدات العاطفة والبديهة . وان هذه التمرينات كانت من الازياء الادبية في ذلك العصر . ولعلّ اوضح مثال لنوع الشعر المذكور ، ولادّعــاء شاعرنا ايضاً ، ما رواه هو نفسهُ في كتابه « الحلباجة » ، او « تقريع الهلباجة » ونقله ياقوت[٤] والسيوطي[٥] ، قال:

---

١) الثعالبي : اليتيمة ٣ : ٣٧٣ — وياقوت : ك . م . ٦ : ٥٠١ — والسيوطي : بُغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه ، مصر ١٣٢٦ هـ . (١٩٠٨) ص ٣٥

٢) الثعالبي : في الموضع نفسه .

٣) ابن خلكان : ك . م . ٦ : ٦٤٦

٤) ياقوت : ك . م . ٦ : ٥٠٤

٥) السيوطي : ك . م . ص ٣٥-٣٦

« كلفني المعروف بالسلامي في ابيــات النابغة من مرثية احسن فيها كل الاحسان [١] :

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلأ ، وما يسوقون من اهل ومن مال ،
بعد ابن عاتكة الثاوي بيلفعة [٢] امسى ببلدة ، لا عم ولا خال ؛ (٣
سهل الخليقة مشاء باقدحه الى ذوات الذرى حمال اثقال .
حسب الخليلين نأي الارض بينهما : هذا عليها وهذا تحتها بال !

« فانه ارادني على فك صدورها ، وابدالها بالفاظ تنتظم مع اعجازهــا في وصف الليل ونجومه . فتناولت القلم وكتبت معجلاً خاطري :

في ليلة ضل عنهــا الصبح داجية لبتهــا بطول الجري مطال ،
وقد رمى البين شعب الحي ، فاقتسموا ايدي سبا ، بين تقويض وترحال ؛
فناسبت انجم الآفاق عيسهم « وما يسوقون من اهل ومن مال » ؛(٣
ترى الهلال نحيلاً في مطالعه « امسى ببلدة لا عم ولا خال » ؛
والجدي كالطرف يستن المراح بــه « الى ذوات الذرى ، حمال اثقال » ؛
والليل والصبح في غبراء مظلمة « هذا عليها ، وهذا تحتهــا بال » !

« فاعظم البيت الاخير من هذه الابيات واكبره ، وفخم امره كل التفخيم وغلا في استحسانه غلوا تجاوز قدره . »

(له صلة)

---

١) هذه الابيات في رثاء صحار ، اخي النابغة لابيه وامه ، وكان اسم امهما عاتكة . وردت في شعراء النصرانية ، للاب شيخو ، ص ٧٢٨ ؛ وفي ديوان النابغة ، طبعة الشيخ عبد الرحمن سلام ، بيروت ١٩٢٩ ، ص ٦١ .

٢) بيلفعة : في الديوان وشعراء النصرانية : على أبوى .

٣) وناسبت : في السيوطي : وناسب ؛ وهو غلط مطبعي .



الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

بقلم فؤاد افرام البستاني

استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٢

الحاتمي

اوديب (تابع)

آثاره

من المعروف ان للحاتمي تصانيف عديدة اكثرها في الشعر والادب ، يذكر منها الادباء نحو خمسة عشر بين كتاب ورسالة . فرأينا ان نعدّد ما نعرفه منها عن ابن خلكان[1] ، وياقوت[2] ، والسيوطي[3] ، وحاجي خلفا[4] مشيرين الى نوع كل مصنف :

١ — حلية المحاضرة

في صناعة الشعر ، يقع في مجلدين . ذكره ياقوت ، والسيوطي(٥ ، وابن خلكان ، وزاد : « وفيه ادب كثير » . وذكره حاجي خلفا ، وزاد : « يشتمل على آداب كثيرة . »(٦

١) ابن خلكان : ك . م . ١ : ٦٤٦ و٦٤٨ ٢) ياقوت : ك . م . ٩ : ٥٠٢—٥٠٣

٣) السيوطي : ك . م : ٣٥

٤) حاجي خلفا : كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون ، طبعة Flügel ، في اماكن عديدة سنشير اليها .

٥) في السيوطي : حلبة المحاضرة ، وهو تصحيف .

٦) حاجي خلفا : ك . م . ٣ : ١١٣ ، عدد ٤٦٣٤ — وقد ورد اسم الكتاب في دائرة المعارف للبستاني : حلية الادب (٦ : ٦٣٨)

٢ ـــ الملباجة

معنى الملباجة الاحمق الضخم القدم الاكول الجامع لكل شرّ. قال ياقوت: وهو كتاب صنّفه للوزير ابي عبد الله بن سعدان في رجل تَتَبَّعَه عنده، وسمّى الرجل الملباجة من غير ان يصرّح باسمه. ومحور الكتاب صنعة الشعر، وقد ذكره السيوطي وسمّاه «تفريع الملباجة». ولم يذكره ابن خلكان، ولا حاجي خلفا.

٣ ـــ سرّ الصناعة

في الشعر ايضاً. ذكره ياقوت، والسيوطي، وحاجي خلفا (١

٤ ـــ الحالي والعاطل

في الشعر ايضاً. ذكره ياقوت، والسيوطي، وحاجي خلفا (٢.

٥ ـــ المجاز

في الشعر ايضاً. ذكره ياقوت، والسيوطي.

٦ ـــ الرسالة الناجية

لم يذكرها الا ياقوت.

٧ ـــ مختصر العربية

ذكره ياقوت، والسيوطي.

٨ ـــ عيون الكاتب

لم يذكره الا ياقوت.

٩ ـــ رسالة في الشراب

ذكرها ياقوت، والسيوطي.

١٠ ـــ منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار

يدلّ اسمه على انه من نوع المجموعات. ذكره ياقوت، والسيوطي، وحاجي خلفا. الّا انه اتى مصحّفاً عند هذا الاخير، فدعاه «منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار لابي علي... الحاتمي»(٣

١١ ـــ كتاب البراعة

ذكره ياقوت والسيوطي.

---

١) حاجي خلفا: ك م. ٣: ٥٩٤، عدد ٧١٣٧ - وفيه ورد اسم الحاتمي مصحّفاً بالخاتمي.

٢) ك. م. ٥: ٧٩، عدد ١٠٠٨٤، وورد فيه الخالي والعاطل، وهو تصحيف

٣) حاجي خلفا: ك. م. ٦: ١٦٦، عدد ١٣١٠٨

١٢ ـــ كتاب المفسل
ذكره ياقوت وقال: «وهي الرسالة الباهرة في خصال ابي الحسن البتي.»

١٣ ـــ كتاب في اللغة
لم يتمّ. ذكره ياقوت والسيوطي.

١٤ ـــ كتاب المعيار والموازنة
وهذا لم يتمّ ايضاً. ولم يذكره الّا ياقوت.

وهناك الرسالتان اللتان اشرنا اليهما في المتنبي. اما الاولى منهما فسمّاها:

١٥ ـــ الموضحة
وتعرف بالحاتمية ايضاً. ذكرها ابن خلكان باسم الحاتمية اولاً ثم قال: «وقد سمّاها الموضحة» (١)، وذكرها ياقوت والسيوطي بعنوان: «الموضحة في مساوئ المتنبي». وزاد السيوطي بعد ان عدّد بعض مصنفاته، كأنه يتكلم عن كتاب آخر: «الرسالة الحاتمية شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي واظهر فيها سرقاته.» ولا يخفى ان هاتين الرسالتين واحدة بدليل ما تقدّم من قول المؤرخين. وكذلك قول حاجي خلفا في ذكر المتنبي: «وبيّن ابو علي محمد بن حسن الحاتمي البغدادي المتوفى سنة ٣٨٨ سرقات شعره (المتنبي) وعيوبه في كتاب سماه الموضحة.» (٢). وقد تقدّم لنا وصف هذه الرسالة في التوطئة، فليُراجع(٣). على اننا نشير الآن الى انها لم تُطبع بعد طبعة كاملة.

واما الرسالة الثانية فهي التي يهمّنا امرها في هذا البحث، وهي المعروفة «بالحاتمية» بحصر المعنى.

الحاتمية

سبب تأليفها

من الغريب ان نرى الحاتمي، الذي عرفناه يتميّز غيظاً على المتنبي ويتشيط حسداً له، حتى يدفعه حبّ التشفي به والانتقام منه الى قصده في عقر داره، ومناظرته تلك المناظرة التي وصفناها بانها اقرب الى المهاترة، ثم تبجحه بانه

١) ابن خلكان: ك. م. ١: ٦٤٧
٢) حاجي خلفا: ك. م. ٣: ٣١٢
٣) اطلب مشرق شباط الماضي، ص ١٣٢

اظهر سرقات المتنبي ومعايبه في جلسة واحدة ، من الغريب ان نرى رجلاً هذا رأيه في المتنبي ، ينقلب كل الانقلاب ، حتى يُصبح من الذائدين عن عدوه بالامس ، ومن المنافرين لخصومه في خصمه السابق ، فيقول في مقدمة رسالته : « والذي بعثني على تأليف هذه الالفاظ . . . مفاخرة خصومي فيه (المتنبي) لما رأيت من نفور عقولهم منه وتصغيرهم لقدره . . . » فسبحان مغيّر القلوب !

بيد اننا اذا تفحصنا من الأمر رأينا ان المتنبي اظهر للحاتمي كل مجاملة وكل لين حتى في اشدّ توجهاته ، فكان يداريه ويلاطفه ، على قول الحاتمي . ولا يهمنا سبب هذه المداراة . انما المقصود من تحققها انها غسلت حقد الحاتمي ، وشفت نفسه ، فاكتفى بها للدلالة على تقدّمه ، وعلى انه غلب المتنبي فامكنه الفخر بذلك لدى سيّده المهلبي ، وسيّد سيده معزّ الدولة . فلم يرَ من حاجة الى استئناف العداوة بعد ، فأخذ يميل شيئاً فشيئاً عن حالته السابقة و « يعرف حق المتنبي ويجمل في وصفه » . وذلك بدليل قوله ، في آخر « الموضحة » ، بعد ان يطيل في وصف انتصاره على المتنبي :

« وكنت قد بلغت شفاء نفسي منه ، وعلمت ان الزيادة على الحدّ الذي انتهيت اليه ضرب من البغي لا اراه في مذهبي ، ورأيت له حقّ القدمة في صناعته . فطأطأت له كتفي ، واستأنفت جميلاً من وصفه . ونهضت فنهض لي مشيّعاً الى الباب ، حتى ركبت ، واقسمت عليه ان يعود الى مكانه . »[1]

والخلاصة ان الحاتمي اكتفى بان نفّذ رغبة المهلبي ، وغلب المتنبي في نظر سيده هذا ، ونظر معزّ الدولة ، ونظر من حولهما من الشعراء والادباء « وشفى منه صدورهم » جميعاً . فلم يبقَ من حاجة الى انقاص قيمة الرجل .

ولعلّ الحاتمي مال ، بعد تلك الحادثة ، الى المتنبي ، وقد امن شره ، فغدا يقدّمه ويشيد بذكره . وهو انقلاب قد نراه احياناً في من فُطروا على الاحساس السريع الانفعال ، والشعور المتقلب بتقلب الاحوال . ولكن مهما يكن من امر فلا يخلو هذا الانقلاب من الغرابة .

---

(١) ياقوت : ك . م . ٦ : ٥١٨

طبعاتها

لا نعرف للرسالة الحاتمية ألّا طبعتين. ظهرت الاولى منهما في مجموعة للقس انطون بولاد ، دعاها « راشد سوريا »وطبعها في بيروت سنة ١٨٦٨ ، وهي ذات ٢١٧ صفحة من القطع المثمن المتوسط. والرسالة تقع في ١٨ صفحة منها، (ص ٢٥—٤٣) ولا عنوان لها ولا خاتمة . بل تبدأ بما يلي :

« قال الامام ابو علي محمد بن الحسن المظفر الكاتب اللغوي المعروف بالحاتمي لما رأيت ابا الطيّب احمد بن الحسين ابن الحسن الشاعر اللغوي المعروف بالمتنبي قد اتى في شعره على اغراض فلسفية ومعاني منطقية اردت الموافقة بين ما توارد به في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص ونظر . . . الخ »

ولا نعرف النسخة التي اخذت عنها.

وفي هذه الطبعة ٧٩ مقابلة تحتوي كل منها على فقرة من اقوال ارسطو وبيت من حكم المتنبي.

وقد اطلعنا في فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني[1] على ذكر طبعة للرسالة المذكورة في بيروت ، ذات ١٨ صفحة من القطع المثمن . وهو يرجح زمن طبعها سنة ١٨٦٠؟ الا انه لا يجزم بذلك بدليل علامة الاستفهام التي يردف بها الرقم المذكور . ونحن لا نعرف هذه الطبعة ، بل اننا نميل الى القول انها هي طبعة القس انطون بولاد نفسها ، اقتطعت من مجموعته ، وافردت على حدة بدليل مشابهتها لتلك الطبعة في عدد الصفحات وقطعها ، ومحل طبعها. وبدليل ان احدًا من الادباء ومؤرخي الادب لم يُشر الى هذه الطبعة . فبروكلمان[2] ، والاب شيخو[3] ، لا يذكران الّا طبعة القسطنطينية ، وهي

(١ A. G. Ellis, *Catalogue of arabic books in the British Museum. vol. II,* London, 1901, col. 182.

(٢ C. Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur, I Band,* Weimar, 1898, p. 88.

(٣ P. L. Cheikho s. j., *Catalogue raisonné des manuscrits de la Bibliothèque Orientale, IV, Philosophie et Ecriture sainte* — Beyrouth, 1925, p. 213.

التي سنتكلم عنها ؛ وجرجي زيدان[1] لا يذكر الا طبعة القس انطون بولاد البيروتية .

اما الطبعة الثانية فظهرت في مطبعة الجوائب في القسطنطينية ، سنة ١٣٠٢هـ. (١٨٨٤) ، في مجموعة ادبيــة ذات ٢٩٦ صفحة بقطع مثمن كبير ، دُعيت « التحفة البهية والطرفة الشهية »، واحتوت على ١٧ رسالة «مُنتخبة تشتمل على ادبيات معجبة ونوادر مطربة » ، وكانت الحاتميــة الحادية عشرة منها ، وقعت في ١٦ صفحة (١٤٤—١٥٩) وعنوانها : الرسالة الحادية عشرة وهي الرسالة الحاتمية للعلامة ابي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي » ، وبدوءها :

« بسم الله الرحمن الرحيم
« وما توفيقي الا بالله

« قال ابو محمد (٢ بن الحسن بن المظفر الحاتمي رحمــه الله اما بعد . . . والذى بعثني على تأليف هذه الالفاظ المنطقية والآراء الفلسفية التي اخذها ابو الطيب احمــد بن الحسين المتنبي مفاخرة خصومي فيه لما رأيت من قصور عقولهم عنه وتصغيرهم لقدره . . . ووجدنا ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي قد اتى في شعره باغراض فلسفية ومعانٍ منطقية فان كان ذلك منه عن فحص ونظر . . . الخ »

وهذه المقدّمــة ، الا بعض اختلافات طفيفة ، هي الواردة في مخطوطتي المكتبة الشرقية اللتين سندرسهما . وقد أُخذت الطبعــة المذكورة عن نسخة كُتبتْ سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦) بدليل خاتمتها وهي :

« تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً كتبت في شهور سنة اربع واربعين وستمائة (٦٤٤) »

وتحتوي هذه الطبعة على ٩٧ مقابلة ، في كل منها فقرة من حكم ارسطو وبيت للمتنبي ، الا اربع مقابلات منها ورد في كل منها بيتان : وهي بالاجمال اقرب الى مخطوطتي المكتبة الشرقية من الطبعة السابقة التي لا نعلم مصدرها .

١) جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، الجزء الثاني ، مصر ١٩١٣ ، ص ٢٤٨ .
٢) ابو محمد : كذا ، والصواب : ابو علي محمد ، كما في العنوان ، وقــد سقطت لفظة « علي » في الطبع دون شك .

نسخها الخطية

نعرف للرسالة الحاتمية اربع نسخ خطّية ، في العالم العربي . منها واحدة في مكتبة غوطا (المانية) رقمها ٢٢٣٤ ، وواحدة في مكتبة مدينة الجزائر رقمها ٥٦٩ . وقد ذكر الاثنتين بروكلمان في تاريخه[1] . اما مخطوطة دار الكتب الكبرى في مصر فتحتوي على الرسالة الحاتمية الاولى المعروفة « بالموضحة » ، لا على حاتميتنا هذه .

واما المخطوطتان الباقيتان فهما في المكتبة الشرقية ، في كلية القديس يوسف ، وعليهما بنينا طبعتنا . فيحسن بنا ان نقول كلمة في كل منهما .

المخطوطة الاولى

رقم الاولى ٣٤٢ ، وهي من مجموعة الآثار الفلسفية . تظهر في كرّاس جميل ، حسن التجليد ، قويّ الجلد ، محاط ، في دفتيه ، بأطار ذهبي مع نقشة ذهبية في الوسط . يحتوي على ٥٣ ورقة مكتوبة اكثرها على صفحة واحدة . والورق صقيل ، كامد اللون ، يبلغ طول الصفحة منه ٢٠ سنتيمترًا بعرض ١٦ سنتيمترًا . اما القسم المكتوب منها فيبلغ ١٣–١٤ سنتيمترًا بعرض ١٠–١/٢ ١٠ . والصفحة المكتوبة محاطة باطار مزدوج ملوّن بالاحمر والازرق والاخضر في المقدمة ، وبالاحمر في سائر الرسالة . والخط نسخي واضح جليّ ، على قسط من الجمال ، متوسط الكبر في النثر يبلغ علوّه ٧–٩ مليمترات . اما في الشعر فهو كبير يبلغ علوّه السنتيمترين . وقد أُفردت فيه العناوين من مثل : « قال ارسطو » و « قال المتنبي » فذُكرت في وسط السطر بحبر تارة احمر وطورًا اخضر ، بين نقشتين خضراوين مع الحبر الاحمر ، وحمراوين مع الاخضر . اما سائر الكلام فكتوب بالحبر الاسود . وقد زُينت الصفحة الاولى بتصاوير غريبة من زهور ، ونبات ، وطيور ، مع حيَّتين ، وحيوان يُشبه الثعلب وآخر

(1) Brockelmann, *op. cit. I*, 88.

من النوع نفسه. كل ذلك بالوان عديـــدة من اخضر واحمر واسود وفضي او رصاصي. ولم يُكتب شيء في هذه الصفحة. اما الصفحة الثانيـــة ففيها العنوان محاطاً بالاطارات المذكورة، وبزهور متعددة الالوان، مع طائرين واحد في كل زاوية من اعلى الصفحة. وسنصوّر هذه الصفحة مع صفحـــة اخرى من الرسالة مثالين من المخطوطة المذكورة.

وفي آخر الورقة ٥٢ تنتهي الرسالة، فيزيد عليها الناسخ في الورقة ٥٣ بعض ابيات لا صلة بينها وبين ما تقدّم، ويذكر اسمه وتاريخ نسخه اياها بقوله:

«قد علّقها بيده أرذَل السيد ميخائيل ولد [حنا فخر] في ١٥ ذ الحجة ختام سنة ١١٧٤ الف وماية واربعة وسبعين للهجرة.»

اي ١٨ تموز ١٧٦١، وقد وضعنا لفظتي «حنا فخر» بين معقفـين لانهما تظهران في النسخة كانهما أُضيفتا بعد ان حُكّ الكلام الذي كان محلهما.

وقد دخلت هذه المخطوطة في ملك المكتبة الشرقية سنة ١٨٩٧، إشتراها المرحوم الاب لويس شيخو في بيروت ووصفها، مع المخطوطة التالية، في القسم الرابع من وصفه لمخطوطات المكتبة الشرقية.[1]

تحتوي هذه المخطوطة على ٩٩ مقابلة، في كل منها فقرة لارسطو وبيت للمتنبي، الا اثنتين منها اشتملت كل منهما على بيتين.

هذا ما خصّ مظهر المخطوطة. اما قيمتها الداخلية فحسنة بالاجمال لان التصحيف فيها قليل، وضبطها من حيث اللفظ موافق الا في ما ندر. ألّا ان في ضبطها النحوي بعض الاضطراب، فالكاتب شكل فيهـا كل الكلمات تقريباً فوقع في هفوات عديدة كان من السهل ان يتجنبها. ومهما يكن من امر فالمخطوطة حسنة يصحّ الاعتماد عليها.

المخطوطة الثانية

اما المخطوطة الثانية فرقمها ٣٤١، وهي ترقى الى اوائل القرن التاسع عشر. وتشتمل فضلاً عن الرسالة الحاتمية على مجموعة حكمية فلسفية هذا ترتيبها:

(1 P. L. Cheikho, *op. cit. IV*, p. 213 et 214

١ – الرسالة المعروفة بالحاتمية (ص ١–١٢)
٢ – جواب القس بولس عن سؤال في تقدير الله للعمر والرزق (ص ١٣–١٤)
٣ – رسالة هرمس الحكيم المثلث الحكمة في معاتبة النفس ورجوعها الى سبيل الخلاص (ص ١٥–٥٠)
٤ – رسالة افلاطون الحكيم الى فوفيديوس في حقيقة نفي الذم والهم . . . (ص٥١–٥٨)
٥ – يلي ذلك جداول في الاشهر العجرية والمسيحية والساعات والنجوم والابراج وما شاكل (ص ٥٩–٦٤)
٦ – وقد زيد ، بعد ان ختم الناسخ الكراس في الصفحة ٦٤ ، وصية آدم لابنه شيث قبل وفاته (ص ٦٤–٦٧)

فيظهر مما تقدّم ان اوراق المخطوطة ٣٤ مكتوبة على الصفحتين . والكرّاس مجلّد بالقماش تجليدًا حسناً ، وورقه خشن متين منفعل قليلًا بالرطوبة ، يبلغ طوله ١٩½ سنتيمترًا وعرضه ١٣½ سنتيمترًا ، وطول المكتوب من الصفحة ١٥½ سنتيمترًا بعرض ١٠½ سنتيمترات ، يدخل فيه من ١٩ الى ٢٢ سطرًا محاطة باطار بسيط . اما الناسخ فهو ميخائيل بن شاهين طراد كما يتضح من خاتمة الكرّاس (ص ٦٤) ، وهي :

« قد كمل نسخ هذه الكراسه التي تسمى سفينة (سفينة) الفؤاد بيد ناسخها افقر واخطا العباد عبده ميخائيل شاهين طراد سنة ١٢٢٤ » (١٨٠٩)

وخطّه من نوع النسخي واضح على الغالب ، ولكنه بعيـد عن الجمال . وكلّه بالحرف الاسود .

اما الرسالة الحاتمية فتقع في اول الكراس في ١١ صفحة ونصف الصفحة ، وقد اختُصرت منها افعال «القول» في «قال ارسطو» ، و«قال المتنبي» فلم يذكر الا اسم الحكيم والشاعر في اول السطر ، بحرف كبير في الصفحة الاولى ، وبحرف اعتيادي في ما يليها من الصفحات . وقد احتوت على ٩٨ مقابلة في كل منها فقرة لارسطو وبيت للمتنبي، الا اثنتين ورد في كل منهما بيتان . ومادتها صحيحة بالاجمال ، الا ان تاءات الاسماء المؤنثة وردت كلها تقريباً مبسوطة . فنرى في العنوان مثلًا : « الرسالت المعروفت بالحاتميت فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمت »

(لها صلة)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

بقلم فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٣

طبعنا

استندنا في طبعتنا اولاً الى مخطوطة المكتبة الشرقية الاولى ذات الرقم ٣١٣ ، ووسمناها بحرف م تسهيلاً لذكر الروايات المختلفة . ثم استندنا الى المخطوطة الثانية وأشرنا اليها بحرف مم . ثم الى طبعة بيروت للقس انطون بولاد التي رمزنا اليها بحرف ت ، فالى طبعة القسطنطينية المعبّر عنها بحرف ق .

وقد عرضنا الابيات كلها على ما ورد في ديوان المتنبي ، طبعة اليازجي[1] ، حتى اذا وجدنا اختلافاً ذكرناه مشيرين الى رواية الديوان بحرف د .

اما الزيادة على روايات النسخة م فوضعناها بين معقّفين ، واشرنا في الحواشي الى مصدرها . وكذلك أشرنا الى مآخذ الابيات ، اي القصائد التي انتزعت منها ، وفي من قيلت ، ولايّ سبب .

ورأينا تسهيلاً لترتيب الحواشي والشروح ، ان نسم كل مقابلة برقم متسلسل نضعه من عين النصّ في المتن والحاشية . وراعينا ذكر اوراق المخطوطة م فأشرنا الى كل منها في اول النص برقم جعلناه بين معقفين يدل على عدد الورقة واردفناه بحرف و او ق ، يدلّ الاول على وجه الورقة ، والثاني على قفاها .

وهذا نصّ الرسالة :

---

١) كتاب العَرف الطيّب في شرح ديوان ابي الطيّب ، بيروت ، ١٨٨٢ .

[٢ و]

الرسالة المعروفة بالحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

[٢ ق] بسم الله الرحمن الرحيم

[وما توفيقي الا بالله] (١)

[قال الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفّر ، الكاتب ، اللغوي ، المعروف بالحاتمي ، رحمه الله] (٢) :

اما بعد فان احقّ ما احتكمت اليه نفوس أولي النظر ، وانقادت اليه آراء اهل الفكر ، وجلت (٣) الشبهة (٤) عنه (٥) بنظر (٦) المتصفّحين ، وأمضت به عزائمها قلوبُ المتبرين ، العدلُ . فانه شيح (٧) العقل ، ونسيج (٨) النُهى ، وصفو (٩) الفهم ، وعديل عن الهوى (١٠) . والذي بعثني على تصنيف (١١) هذه الالفاظ المنطقية (١٢) ، والآراء الفلسفية ، التي اخذها (١٣) ابو الطيب احمد بن

---

١) زيادة في ق

٢) زيادة في ق وت الألفاظ : « الامام ابو علي . الكاتب اللغوي المعروف » ففي ت وحدها . وكذلك « رحمه الله » في ق وحدها .

٣) في ق : وحلت .

٤) في ق : الشبه .

٥) في م وصم : عنها .

٦) في ق : نواظر .

٧) شيح : كذا في م ، وفي ق : نخح ، وفي صم : شبح او شبح . اما ت فلم تذكر المقطع كله .

٨) في ق : وحليف . وفي صم : ونسج .

٩) في ق : وصنو .

١٠) في ق : وعدوّ الهوى .

١١) في ق : تأليف .

١٢) في م : المنطيقية .

١٣) في م : اخذها .

الحسين المتنبي ، منافرةُ خصومي فيه ، لما رأيت [من][1] نفور عقولهم عنه ، [وتصغيرهم لقدره][2] .

وقد ثبت[3] عند ذوي العقل [٣ و] والتمييز أنّ الانسان انما فضل[4] سائر الحيوان بالعقل المتناول[5] علم ما غاب عن الحواس ؛ وثبت ان النظر[6] الفكري في النفس مُفصحٌ عمّا[7] تناول علمه العقل[8] ؛ وهو على ضربين : ضرب منه[9] منثور الالفاظ ، مبثوث[10] المعاني [تتصرّف النفس في اجتلابه من حيث يسنح][11] ، وضرب منه منظوم ، موجز[12] ، مفهوم[13] . ووجدنا ابا الطيب [احمد ابن الحسين][14] المتنبي قد اتى في شعره باغراض فلسفية ، ومعانٍ[15] منطقية ؛ فان كان[16] ذلك منه عن فحص ونظر وبحث ، فقد اغرق في درس العلوم ؛ وان يك[17] ذلك منه على سبيل الاتفاق ، فقد زاد على الفلاسفة بالايجاز والبلاغة والالفاظ الغريبة[18] . [٣ ق] وهو في[19] الحالتين[20] على غاية من الفضل ، وسبيل نهاية من النبل . وقد[21] اوردت من ذلك ما يُستدلّ به على فضله [في نفسه وفضل

١) زيادة في ق .
٢) زيادة في ق .
٣) في مم : ثبت عندي وعند . . .
٤) في مم : أفضل . وفي ق زيادة : على .
٥) في ق زيادة : به .
٦) في م و مم : العقل .
٧) في م : عن ما .
٨) في ق زيادة : وصحت به خلابة للنفس .
٩) في ق : فيه .
١٠) في م : مثبوث . وفي مم : متبوث .
١١) زيادة في ق .
١٢) في ق : مرجز .
١٣) كل هذا المقطع من « اما بعد » الى هنا لم يرد في ت
١٤) زيادة في ق . اما ت فقد ورد فيها المقطع مختصراً على الوجه التالي : « لما رأيت ابا الطيب احمد بن الحسين ابن الحسن الشاعر اللغوي المعروف بالمتنبي قد اتى في شعره على اغراض فلسفية ومعاني منطقيه اوردت المواففه بين ما توارد به في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص ونظر . فقد اغرق في درس العلوم وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق . فقد زاد على الفلاسفة في ذلك . وهو في الحالين على غاية الفضل . وقد اوردت من جمله ما يستدل بها على فضله » (كذا بالحرف) .
١٥) في م و مم : معالم .
١٦) سقطت « كان » في مم .
١٧) في ق : يكن .
١٨) في ق : الدرية .
١٩) في ق : على .
٢٠) في ق : الحالَين .
٢١) سقطت « وقد » في ق .

علمه وادبه][1] واغراقه في طلب الحكمة [مما اتى في شعره موافقاً لقول ارسطاطاليس في حكمته][2] . والله تعالى الموفق للصواب[3] .

١ قال ارسطو[1]

اذا كانت الشهوةُ فوق القُدرة ، كان هلاكُ الجسم[2] دون بلوغها[3] .

[٢ و] قال ابو الطيب

واذا كانت النفوسُ كباراً ، تعبت في مُرادها الأجسامُ !

٢ قال ارسطو

رومُ نقلِ الطباع عن ذوي[1] الأطماع شديد الامتناع .

قال المتنبي

يُرادُ من القلب نِسيانُكم وتأبى الطِباعُ[2] على الناقلِ !

---

١) زيادة في ق ٢) زيادة في ق ٣) في مم : الى الصواب

١ ١) في م ومم يذكر اسم الحكيم دائماً «ارسطو». وق تسميه دائماً ارسطاطاليس. وتبدأ ت «بارسطوطاليس» ثم تتابع ذاكرة « ارسطو » . اما الشاعر فذُكر في ق وت دائماً باسم «المتنبي» ، وفي م ومم تارةً باسم « ابي الطيب » وطوراً « المتنبي ». وقد اتبعنا رواية م ولم نُشر الى الاختلاف لقلة اهميته .

٢) في ت : النفس ، وهو خطأ . ٣) في ق : بلوغ الشهوة .

والبيت هو ٦ من قصيدة في مدح سيف الدولة ، وقد عزم على الرحيل من انطاكية ، مطلعها :

اين ازمعت أيُّهذا الهُمامُ ؟ نحن نبتُ الرُبى ، وانت الغَمامُ !

(د : ٣٦٧ — والروائع ١٢ : ٤٦)

٢ هذه الفقرة تؤلف الفقرة الرابعة في ق .

١) في ق : من ردي. . ٢) في مم : الطماع ، وهو غلط .

هو البيت ٣ من قصيدة في مدح سيف الدولة ، مطلعها :

إلامَ طماعيةُ العاذلِ ، ولا رأيَ في الحبّ للعاقلِ ! (د : ٣٧٦)

٣ قال ارسطو

اذا تجرّدت اللطائفُ من الشكوك ، اكتست[1] الصورة رونقاً [وبهاءً][2] .

[٦ ق] قال المتنبي

اذا خلعتُ على عرضٍ لهُ حُلَلاً
وجدتُها منه[3] في ابهى[4] من الحُلَلِ .

٤ قال ارسطو

من استمرّت عليه الحوادث لم يألمْ بحلولها .

قال المتنبي

اذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا فأهونُ ما يمرُّ[1] بهِ الوحولُ !

---

٣ هذه الفقرة تؤلف الفقرة ٥ في ق ، و٨ في ت .
١) في ق : كست .   ٢) زيادة في ق .
٣) في ت : أنتَ .   ٤) في مم : افضل .
هو البيت ١٨ من قصيدة في سيف الدولة ، صاحب المرض المذكور في البيت ، مطلعها :

اعلى الممالكِ ما يُبنى على الأسلِ والطعنُ عند مُحبّيهنّ كالقُبلِ
(د : ٣٨٣)

٤ هذه الفقرة هي ٣ في ق . اما ت فقد ذُكر في الفقرة ٣ منها بيت المتنبي وحده ملحقاً بحكمة لارسطو لا تناسبه ، والحكمة هي : « نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمان » وهي مذكورة في الفقرة ٧٨ من ه ، والفقرة ٣ من ق . فيكون ان حصل سهو في ت فاسقط بيت المتنبي الموافق الحكمة المذكورة ، ثم أسقطت الحكمة التالية الموافقة البيت التالي ، فضُمّ هذا الى حكمة لا توافقه .
١) في ه ومم : مَرّ .
هو البيت ٩ من قصيدة في سيف الدولة قالها ، عند رحيله من انطاكية ، مطلعها :

رويدك ، ايها الملك الجليلُ تأنَّ ، وعُدَّهُ مما تُنيلُ
(د : ٢٧٠ — والروائع ١٢ : ٤٩)

٥ قال ارسطو

الزمان يُنشِئ ويلاشي ، فنناء[1] كلّ قومٍ سببٌ لكون قومٍ[2] آخرين .

[٥ ق] قال المتنبي

بذا قضتِ الايامُ ما بينَ أهلِها :
مصائبُ قومٍ ، عند قومٍ ، فوائدُ !

٦ قال ارسطو

يسيرٌ من ضياء الحس[1] خيرٌ من كثيرٍ من حفظ[2] الحكمة .

قال المتنبي

فإنَّ قليلَ الحُبِّ بالعقلِ ، صالحٌ ؛
وإنَّ كثيرَ الحُبِّ بالجهلِ ، فاسدُ !

---

٥ هي الفقرة ٨ في ق ، و٧ في ت .
١) في ت : فنثا ، وهو تصحيف .
٢) أسقطت اللفظة في ق .
والبيت هو ٣٣ من قصيدة في سيف الدولة ، وقد اراد قصد خرشنة فعاقه الثلج من ذلك ، مطلعها :
عواذلُ ذاتِ الخالِ فيَّ ، حواسدُ ؛ وإنَّ ضَجيعَ الخَوْدِ مني لماجدُ !
(د : ٣٢٠ – والروائع ١٢ : ٥١)

٦ هي الفقرة ٩ في ق ، و٨ في ت .
١) في م : الحِسّن . وفي مم : الحسن .
٢) في ت : درس .
والبيت هو ٤٣ والاخير من القصيدة المأخوذ منها البيت السابق .
(د : ٣٢١)

٧ قال ارسطو [1]

الالفاظ المنطقية مُضرّة بذوي الجهل، لنبوّ [2] إحساسهم عن دركها.

[٦ ر] قال ابو الطيب

بذي الغباوة، من إنشادها [3]، ضَرَرٌ؛
كما تضُرُّ رياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ.

٨ قال ارسطو

تعاقُبُ ايّام الزمان مُفسِدَةٌ لاحوال الحيوان.

قال المتنبي

فما تَرَجّى [1] النفوسُ من زَمَنٍ أحمدُ حالَيْهِ [2] غيرُ محمودِ؟

---

٧ هي الفقرة ٥ في ت.
١) ورد خطأ في م: قال ابو الطيّب. ٢) في م وسم: لسوء.
٣) انشادها: الضمير للمدائح التي ينظمها الشاعر.
والبيت هو ١٩ من قصيدته في سيف الدولة المذكورة في الفقرة ٣ (د: ٣٨٢)

٨ هي الفقرة ٦ في ق و ت.
١) في ت: ترجو.
٢) حالَيه: اراد بحالَي الزمن الموت والحياة. والمعنى: اذا كانت الحياة، وهي احد حالَي الزمان، غير محمودة، فماذا تترجّى من الزمان.
والبيت هو ١ من قصيدة في مدح سيف الدولة، ورثاء ابي وائل تغلب بن داود بن حمدان (سنة ٩٤٩)، مطلعها:

ما سَدَكت عِلّةٌ بِمَوْرُودِ أكرمَ من تَغلِبَ بن داودِ
(د: ٣٠٢)

٩ قال ارسطو

من علم ان الكون والفساد يتعاقبان[١] الاشياء لم يحزن لورود الفجائع ، لعلمه أنه من كونها ؛ وهان ذلك عليه[٢] [لعجز الكلّ عن دفع ذلك][٣] .

[٧ ق]

قال المتنبي

اذا استقبلَتْ نفسُ الكريمِ مصابَها بخُبثٍ[٤] ثَنَت فأستدبرتهُ[٥] بطيبِ.

١٠ قال ارسطو

[تزداد][١] حركات الفلك يحيلُ[٢] الكائناتِ[٣] عن حقائقها[٤] .

قال المتنبي

ومَن صَحِبَ الدنيا طويلاً ، تقلّبتْ على عينِهِ ؛ حتى يرى[٥] صِدْقَها كِذْبا.

٩ هي الفقرة ١٠ في ق .
١) في ق زيادة : على ٢) في م ومم : عليه ذلك .
٣) زيادة في ق وت . ٤) بخبث : اي بكره وثقل .
٥) في ق : واستدبرته . وفي مم : فاستابلته . وفي م : كُتب « فاستقبلته » ثم زيد فوقها : « فاستدبرته » . معنى البيت : اذا استقبلت نفس الكريم مصيبتها بالجزع ، انثنت بعد ذلك فاعرضت منها ، وهي صابرة ، لعلمها ان الجزع لا يفيد . وهو البيت ٢٧ من قصيدة يعزّي فيها سيف الدولة عن فقد عبده يماك (شباط ٩٥٢) ، مطلعها :
لا يُحزِنِ اللهُ الاميرَ ، فانني لآخذُ من حالاته بنصيبِ . (د : ٣٢٤)

١٠ هي الفقرة ١١ في ق و ت .
١) زيادة في ق ، وقد ورد في ت : ترك .
٢) في م و مم و ت : تُحيل . ٣) في م ومم : الاشياء .
٤) في ت : على جهاتها . ٥) في مم : ترى .
والبيت هو ٥ من قصيدة في مدح سيف الدولة وذكر بنائه مرعش (حزيران ٩٥٢) مطلعها :
فديناك من ربع ، وان زدتنا كربا ، فانك كنت الشرقَ للشمس ، والغربا .
(د : ٣٢٥) (لها صلة)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت)

فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٤

١١ قال ارسطو

النفوس[١] المتجوهرة تأبى مقارنة الذلّة[٢] جدًّا[٣]، وترى فناءها[٤] في ذلك حياتها[٥]؛ والنفوس[٦] الدنيئة بضدّ ذلك

[٨ و]

قال المتنبي

فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردَهُ البقا[٧]؛ وحبُّ الشجاعِ الحربَ[٨] أورده الحَرْبَا.

١٢ قال ارسطو

باعتــدال الامزجــة وتساوي اركان الإحساس[١]، يُفرق بين الاشياء واضدادها.

---

١١ هي الفقرة ١٠ في ت، و١٢ في ق.

١) في ق: النفس. ٢) في ق: الذلّ.

٣) لم ترد في م م ولا في ت. ٤) في م وم وت: فناها.

٥) في ق: بقاءها. ٦) في ق: والنفس.

٧) في ق: التقى. ٨) في ق: النفس، وفي ت: الذكر.

وقد زادت ق بيتاً آخر هو البيت التالي من القصيدة وهو:

ويختلف الرزقان، والفعل واحد الى ان ترى احسانَ هذا لذا ذنبا.

والبيت هو ٣٣ من القصيدة المذكورة في الفقرة السابقة (د: ٣٢٨ – والروائع ١٢: ٤٩)

١٢ هي الفقرة ١٣ في ق.

١) في م وم: وتساوي الاركان. وفي ت: وتساوي الإحساس.

قال ابو الطيب

وما[٢] انتفاع اخي الدُنيا بناظره ، اذا استوت عنده الانوارُ والظُلَمُ !

١٣ قال ارسطو

من لم يُرِدْكَ لنفسه ، فهو النائي عنك ، [وان كنت قريباً منه ؛ ومن يُرِدْكَ لنفسك فانت قريب منه][١] ، وان تباعدت انت[٢] عنه . [٩ ق]

قال المتنبي

اذا ترحَّلت عن قوم ، وقد قدَروا أنْ لا[٣] تُفارِقَهم ، فالراحِلونَ هُمُ !

١٤ قال ارسطو

من علم أن الفناء مستولٍ على كونه ، هانت عليه المصائب.

قال المتنبي

والهجرُ أقتَلُ لي ممــا أراقبُه[١] ؟ انا الغريقُ ، فما خوفي البلَــلِ !

---

٢) في م ومم : فما.
البيت هو ٤١ من القصيدة المشهورة التي قالها متعتّباً على سيف الدولة ، ومطلعها :
واحرَّ قلباه ! ممن قلبُه شَبِمُ ! ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ .
(د : ٣٤٣ – والروائع ١٢ : ٣٤)

١٣ هي الفقرة ١٤ في ق .
١) الزيادة في ق ٢) لم ترد في ق .
٣) في م ومم وق : ألّا .
هو البيت ٣٦ من القصيدة نفسها (د : ٣٤٥ – والروائع ١٢ : ٣٦)

١٤ هي الفقرة ١٥ في ق .
١) أراقبه : أتوقعه من بأس قوم الموصوفة – يقول : ان هجرها اقتل لي من سلاح قومها ، فاذا كنت مقتولاً بالهجر ، لم أبالِ بعده بالسلاح .
والبيت هو ٦ من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها :
اجاب دمعي ، وما الداعي سوى طَلَلِ دعا ، فلبّاه ، قبل الركبِ والإبلِ
(د : ٣٤٩ – الروائع ١٢ : ٥١)

١٥ قال ارسطو

العيانُ شاهدٌ لنفسه؛ والاخبار يدخل[١] عليها الزيادة والنقصان؛ فأولى ما أخذ ما كان دليلًا لنفسه[٢].

[١٠ ر]

قال المتنبي

خُذ ما تراه، ودَعْ شيئاً سمعت به؛
في طلعة البدر[٣] ما يُغنيك عن زُحَلِ.

١٦ قال ارسطو

[قد][١] يُفسَد العُضوُ لصلاح[٢] غيره من[٣] الاعضاء، كالكي[٤]، والفصد اللذين[٥] يُفسدان الاعضاء لصلاح[٦] غيرها[٧].

قال المتنبي

لعلَّ عَتبكَ محمودٌ عواقبُه؛ فرُبّما صَحَّت الاجسام[٨] بالعِلَلِ!

---

١٥ هي الفقرة ١٦ في ق.
١) في ق: تدخل ٢) في ق: على نفسه. وفي ت: ما دلّ على نفسه بالنظر.
٣) في ق: الشمس.
والبيت هو ٢٦ من القصيدة المذكورة في الفقرة السابقة (د: ٣٥١ – الروائع ١٢: ٥١)

١٦ هي الفقرة ١٧ في ق.
١) زيادة في ق وت. ٢) في مم: لإصلاح.
٣) غيره من: غير واردة في ق، ولا في ت؛ بل جاء في الاولى: «لصلاح اعضاء»، وفي الثانية: «لصلاح الاعضا»
٤) في ت: كالكلي.
٥) في م ومم: اللذان. ٦) في مم: لاصلاح.
٧) في م: غيرهما. واكتفت ت بالقول: «اللذين هما يُفسدان الاعضا»
٨) كذا في د وق وت. اما في م ومم فورد الابدان.
والبيت هو ٤١ من القصيدة نفسها (د: ٣٥٢ – الروائع ١٢: ٥١)

١٧ قال ارسطو

مباينة المتكلّف[1] للمطبوع[2] كمباينة الحقّ للباطل[3].

[١١ ق]

قال المتنبي

لأنّ حِلمك[4] حِلمٌ[5] لا تَكلّفُهُ ؛
ليس التكحُّلُ في العينينِ[6] كالكحَلِ ا

١٨ قال ارسطو

الرجاء تمنٍّ ، والشكّ توقُّف ، وهما اصل[1] الأمل.

قال المتنبي

واحلى[2] الهوى ما شكّ في الوصلِ ربُّهُ
وفي الهجرِ ؛ فهو ، الدهرَ ، يرجو[3] ويتّقي.

---

١٧ هي الفقرة ١٨ في ق .
١) في ق : التكلّف. ٢) في ت : المطبوع.
٣) في ت : الباطل. ٤) في مم : حكمك.
٥) في مم : حكم. ٦) في ت : بالعينين.
البيت هو ٤٣ من القصيدة نفسها (د: ٣٥٤ – الروائع ١٢: ٥١)

١٨ هي الفقرة ١٩ في ق .
١) أصل : سقطت في ت . ٢) في ت : واصل .
٣) في ت : يرجي.
البيت هو ٥ من قصيدة في سيف الدولة ، مطلعها :
لعينيك ما يلقى الفؤادُ وما لقي ! وللحبّ ما لم يبقَ مني وما بقي !
(د: ٣٥٨) .

١٩ قال ارسطو

لسنا[١] نمنع[٢] ائتلاف الارواح، وانما نمنع[٣] ائتلاف[٤] الاجسام فان[٥] ذلك من طبع البهائم.

[١٢ و]

قال المتنبي

وما كلُّ من يهوى يَعِفُّ، اذا خلا،
عفافي؛ ويُرضي[٦] الحبَّ، والخيلُ تلتقي.

٢٠ قال ارسطو

من تخلّى عن الظلم بظاهره[١] وعَفّت[٢] جوارحُه، وكان[٣] ساكنًا له[٤] بحواسّه، فهو ظالم.

قال المتنبي

وإطراقُ طرفِ العَين ليس بنافعٍ،
اذا كان طرفُ القلبِ ليس بمطرِقِ!

---

١٩ هي الفقرة ٢٠ في ق.
١) في ت: اشياء ٢) في ت: نمنع محبة. وفي ق: نمنع عن الائتلاف بالارواح.
٣) في ت: نمنع. ٤) في ق وت: اجتماع. وفي ق وحدها: زيادة «عن» قبلها.
٥) في ت: لأن. ٦) في م ومم: وترضى.
البيت هو ٨ من القصيدة المذكورة (د: ٢٥٩)
وفي ق زيادة على البيت: «وقال ايضاً:
وأبعدُ مَن ناداك مَن لا تجيبه، وأغيظُ مَن عاداك مَن لا تشاكل.
وهو البيت ٢٧ من قصيدة في مدح سيف الدولة (د: ٢٩٣) وقد ورد فيه «وأتعبُ» بدل «وأبعد»

٢٠ هي الفقرة ٢٦ في ق، و٢١ في ت.
١) في ق وت: بظاهر امره. ٢) في ق: وعِفّة.
٣) وكان: سقطت في ق. ٤) له: سقطت في ت؛ وفي ق: لما.
البيت هو ٣٩ من القصيدة المذكورة سابقاً (د: ٢٦٢ – الروائع ١٢: ٥٠)

٢١ قال ارسطو

. عللُ الأفهام أشدُّ من عِلَل الأجسام.

[١٣ق]

قال المتنبي

يَهونُ علينا ان تُصابَ جُسومُنا ،
وتَسلَمَ أَعراضٌ لنـا وعقولُ .

٢٢ قال ارسطو

من جعل[1] الفكرة[2] في موضع البديهة فقد اضرّ بخاطره ، وكذلك من جعل[3] البديهة في موضع الفكرة .

قال ابو الطيب

وَوَضعُ النـدى في موضع السيف بالعلى[4]
مضرٌّ ، كوضعِ السيفِ في موضع الندى[5]

---

٢١ هي الفقرة ٢٠ في ت ، و٢٥ في ق .
والبيت هو ٦١ من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها :
ليالِيَّ ، بعد الظاعنين ، شُكُولُ طِوالٌ ، وليلُ العاشقين طويلُ .
(د:٢٧٦ – الروائع ١٢ : ٥٠)

٢٢ هي الفقرة ٢٦ في ق .
١) في ت : يجعل ، وفي ق : استعمل . ٢) في ت وق : الفكر .
٣) في ق : مستعمل . ٤) في م ومم : بالعُلا .
٥) في م ومم : الندا .
هو البيت ٣٠ من قصيدة في مدح سيف الدولة وهنئته بعيد الاضحى (سنة ٩٥٣) مطلعها :
لكل امرئٍ من دهره ما تعوّدا وعادة سيف الدولة الطعنُ في العدى
(د : ٢٨٧ – الروائع ١١ : ٤)

٢٣ قال ارسطو

التنائي[١] بمباعدة الجواهر أبعد من التنائي[٢] بمباعدة الاجسام.

[١٤ و]

قال المتنبي

وأبعدُ[٣] مَن ناداكَ مَن لا تُجيبُه ،
وأغيَظُ مَن عاداكَ مَن لا تُشاكلُ[٤] .

٢٤ قال ارسطو

[إنّ][١] الحكيم تُريه الحكمة أنّ فوق علمه عِلماً ، فهو يتواضع لتلك الزيادة ؛ والجاهل يظنّ أنه قد تناهى ، فيسقط بجهله ، فتمقته[٢] النفوس.

قال ابو الطيب

وما التيهُ طِبّي[٣] فيهم ، غيرَ أنّني بغيضٌ[٤] اليّ الجاهلُ المتعاقلُ!

---

٢٣ هي الفقرة ٢٧ في ق.

١) التنائي : سقطت في ت ٢) في ت : الثناي.

٣) في ت ود : وأتعب. ٤) في ت : يُشاكل.

وهو البيت ٢٧ من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها :

دروعٌ لمَلْكِ الروم هذي الرسائلُ يردُّ بها عن نفسه ، ويُشاغِلُ. (د : ٢٩٢)

ورد البيت في م ومم وت اما ق فذكرته سابقاً في آخرة الفقرة ١٩ وأشرنا الى ذلك ، وذكرت محلّه هنا بيتاً آخر بعيد الصلة بحكمة ارسطو وهو :

ولذيذُ الحياةِ أنفسُ في النفـ ـسِ وأشهى من أن يُمَلّ واحلى.

وهو البيت ٢٦ من قصيدة في رثاء اخت سيف الدولة الصغرى (د : ٤٢٠) وهو الوارد في الفقرة ٢٦ في م ومم وفي الفقرة ٤٥ في ت.

٢٤ هي الفقرة ٣١ في ق ، و٤٣ في ت.

١) زيادة في ت وق. ٢) في ت : وتمقته.

٣) طبّي : كذا في ت وق ود ، وفي م ومم : ظنّي. ٤) في م : بغيظ.

معنى البيت : لا يمنعني من مخاطبتهم التيه ، اي الكبر ، ولكني ابغض الجاهل الذي ينزل نفسه منزلة العقلاء. وهو ٢٨ من القصيدة المذكورة سابقاً (د : ٢٩٢)

٢٥ قال ارسطو

وقد رأى غلاماً حسن الوجه[١] ، فاستنطقه ، فلم يجد عنده علماً ، فقال :

نعمَ البيت لو كان فيه ساكن.

[١٥ ق]

قال المتنبي

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً[٢] له ، اذا لم يكن في فعله والخلائقِ.

٢٦ قال ارسطو

اذا تجوهرت النفوس[١] العامية لحقت بالعالم العلوي ، فلا تسكن الى الهمم[٢] الترابية ، ولا يعتريها مَلل[٣].

قال ابو الطيب

ولذيذُ الحياةِ أنفسُ[٤] في النفسِ ، وأشهى من[٥] ان تُمَلَّ[٦] ، واحلى[٧] !

---

٢٥ هي الفقرة ٢٢ في ق ، و٤٦ في ت.

١) في ق : يوماً وقد نظر الى غلام حسن. ٢) في ق : شرف.

والبيت هو ١٠ من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها :

تذكرت ما بين العُذَيب وبارقِ مَجرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ

(د : ٤١٢ - الروائع ١٢ : ٥٠)

٢٦ هي الفقرة ٤٥ في ت و٢٣ في ق.

١) في ت : النفس. ٢) في ق : الهموم.

٣) في ق : ولا يعترضها زلل. اما ت فلم ترد فيها هذه الكلمات.

٤) أنفس : كذا في م ود . في مم : النفس. وفي ت : اوقع.

٥) في مم سقطت : «من» ٦) في د : يُمَلّ. ٧) في م ومم : واحلا.

هو البيت ٢٦ من قصيدة في رثاء اخت سيف الدولة الصغرى (سنة ٩٥٥) مطلعها :

ان يكن صبر ذي الرزيئة فضلا تكنِ الأفضل الاعزَّ الأجَلّا (د : ٤٣٠)

وقد ورد البيت في م ومم وت. اما ق فأوردته في الفقرة ٢٧ من فقراتها اي ٢٣ ، وقد اشرنا اليه ، واوردت هنا بداله بيتاً آخر هو :

لنا ولأهله ابدًا قلوبٌ تَلاقَى في جسومٍ ما تَلاقَى

وهو البيت الثاني من قصيدة في مدح سيف الدولة (د : ٢٩٧)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت)

فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

نشرة ليبسيك عن نسخة استانبول

بعد طبع ما تقدّم، كتب الينا حضرة المستشرق الفاضل الاستاذ اغناطيوس كراتشقوفسكي (Kratchkovsky) من لينينغراد، ان مجلة «الاسلاميات» (Islamica) التي تصدر في ليبسيك، نشرت، سنة ١٩٢٦، صورة شمسية لنسخة من الحاتمية مع ترجمتها الالمانية بعناية المستشرق ريشر (O. Rescher). فرجعنا الى المجلة المذكورة، واذا فيها صورة الرسالة على غاية ما يكون من الوضوح، وهي مأخوذة عن نسخة موجودة في استانبول[1]. وفي هذه المدينة بضع نسخ للرسالة منها النسخة التي بُنيت عليها طبعة الجوائب المتقدّم ذكرها. اما نشرة ليبسيك فذات ٢٦ صفحة، تشتمل على ٩٨ مقابلة، وهي تقرب في ترتيب اكثر الفقرات من طبعة الجوائب. اما مظاهرها فأشبه بظهر المخطوطة ٣٤٢ في المكتبة الشرقية، من حيث كتابة النثر بحرف صغير والشعر بحرف كبير جميل مضبوط بالشكل. ولكن لا مقدمة فيها، بل تبدأ بالمقابلة رأساً بعد «بسم الله الرحمن الرحيم»، وتنتهي بـ «كملت الرسالة الحاتمية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. الحمد لله وحده وصلواته على نبيّه سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل»، دون ذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

هذا وقد طالعناها فاستفدنا من الاختلافات القليلة التي توردها، وذكرنا المهمة منها في الحواشي مشيرين الى النسخة بحرف ل، شاكرين لحضرة الاستاذ كراتشقوفسكي عنايته واهتمامه.

(1) O. Rescher, *Die Risâlet el-Hâtimijje* [*Islamica, II, 3 (1926) p.* 439-473.]

٢٧ قال ارسطو

الكلال[1] والملال يتعاقبان[2] الاجسام لضعف آلة[3] الجسم[4] لا لضعف آلة الحس[5].

[١٦ و]

قال المتنبي

واذا الشيخُ قال :« أُفٍّ ! » ، فما ملَّ
حياةً ؛ وانما[6] الضعفَ ملَّا .

٢٨ قال ارسطو

الانسان شبح نور[1] روحاني ذو عقل[2] غريزي ، لا ما تراه العيون من ظاهر[3] الصورة .

قال ابو الطيب

لولا العقولُ ، لكان أدنى ضَيغمٍ أدنى الى شرفٍ من الإنسانِ .

٢٧ هي الفقرة ٣٨ في ق ول ، و٤٦ في ت .
١) في ق : الكلام ٢) في ق : يتعاقبان على .
٣) سقطت في ت . ٤) سقطت في مم . اما ل فاسقطت : « لضعف آلة الجسم لا »
٥) في ت : الحس . ٦) في ت : ولكن .
والبيت هو ٣٧ من القصيدة المذكورة في الفقرة السابقة (د : ٤٣٠)

٢٨ هي الفقرة ٥١ في ت ، و٥٩ في ق ، و٣٤ في ل
١) سقطت في ت . وفي ل : النور الروحاني .
٢) ذو عقل : كذا في جميع الاصول الا م ومم فاوردتا : وعقل .
٣) في ل : ظاهراً .
هو البيت الرابع من قصيدة في مدح سيف الدولة مطلعها :
الرأي قبل شجاعة الشجعانِ هو أوّلٌ وهي المحلّ الثاني (د : ٤٢٩ – الروائع ١٢ : ٤٨)

٢٩ قال ارسطو

النفوس البهيمية مساكنة الاجسام الترابية، ولذلك[1] يصعب عليها مفارقة اجسامها. والنفوس الصافية بضد ذلك.

[١٧ق] قال ابو الطيب

إلفُ هـذا الهواء أوقع في النفـ ـس[2] أنّ الحِمام مُرُّ المَذاق

٣٠ قال ارسطو

يقبح[1] بذي الجدة[2]، ان يفارقه الجود، لانهما اذا اعتدلا كان[3] اعتدالهما كالشيء الواحد، ويحويهما اسمان.

قال المتنبي

والغِنى في يـد اللئيم قبيحٌ قدرَ قبحِ الكريم في الاملاق.

---

٢٩ هي الفقرة ٩٦ في ق، و٣٥ في ل. اما ت فلم ترد فيها الفقرة.
١) في ق ول : فلذلك. ٢) في ق ود : في الأنفس.
والبيت هو ٣١ من قصيدة في مدح ابي العشائر الحمداني مطلعها :
أتُراها لكثرة العشّاق تحسب الدمعَ خِلقةً في المآقي!
(د: ٢٤٥ – الروائع ١١ : ٣٥)

٣٠ هي الفقرة ٤٠ في ت، و٣٦ في ل. اما ق فلم تذكرها.
١) في ت : قبيح. ٢) في ت بذي الجوده.
٣) في ت: كانا كشيء واحد، ويحق بها اسمان.
والبيت هو ٣٤ من القصيدة المذكورة (د: ٢٤٥ – الروائع ١١ : ٣٥)

٣١ قال ارسطو

العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ؛ والجاهل يظن انها خالدة[١] له ، وهو باقٍ عليها . فهذا يشقى بعقله ، وهذا[٢] ينعم بجهله .

[١٢و]

قال ابو الطيب

ذو العقل يشقى ، في النعيم ، بعقله ؛
واخو الجهالة ، في الشقاوة ،[٣] ينعمُ .

٣٢ قال ارسطو

الصبر[١] على مَضَض السياسة[٢] يُنال[٣] به[٤] شرف الرئاسة[٥] .

قال المتنبي

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يُراقَ على جوانبه الدمُ !

٣١ هي الفقرة ٦١ في ت ، و٦٣ في ق ، و٣٧ في ل .
١) في ت : باقية وهو باقي .   ٢) في ل : وذاك .
٣) في ت : بالشقاوة .
البيت هو ٧ من قصيدة في هجاء ابن كَيَغْلَغ ، مطلعها :
لهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلم !   عَرَضاً نظرتُ ، وخلتُ أني أسلَمُ !
(د : ٦٢٠ – الروائع ١١ : ٢٢)

٣٢ هي الفقرة ٦٢ في ت ، و٦٤ في ق ، و٣٨ في ل .
١) في ت وق : بالصبر .   ٢) في ت : الرياسة . وفي ل : الزمان .
٣) في ت : تنال . وفي ل : تبال ، وهو تصحيف .
٤) سقطت في ق .   ٥) في ت ول : النفاسة .
والبيت هو ١٠ من القصيدة المذكورة (د : ٦٢ – الروائع ١١ : ٢٢)
وقد اضافت ل البيت التالي وهو :
ومن العداوة ما ينالك نفعه   ومن المودّة ما يضرّ ويؤلم
دون ان تذكر حكمة ارسطو الموافقة له ، وستأتي في الفقرة ٨٢

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

نشرها عن مخطوطي المكتبة الشرقية (بيروت)
فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٣٣ قال ارسطو

الظلم من طبع النفوس[١]. وانما يصدّها عن ذلك احدى[٢] علّتين[٣]، [٤]: علّة[٥] دينية[٦] لخوف[٧] معاد، او علة سياسية لخوف الانتقام[٨].

قال ابو الطيب [١٩ ق]

والظلم[٩] من شِيَم النفوس. فان تجد ذا عفّةٍ، فلعلّة لا يظلمُ!

٣٤ قال ارسطو

الدنيا تطعم[١] اولادها، وتأكل[٢] مولوداتها[٣].

قال ابو الطيب

ابدًا تستردُّ ما تهب الدنيا؛ فيا ليت جودَها كان بُخلا!

---

٣٣ هي الفقرة ٥٢ في ت، و٦٦ في ق، و٦٠ في ل.
١) في ت: النفس. ٢) سقطت في م وت: وفي ل: احد.
٣) في ت: خلّتان. ٤) في ق: إمّا.
٥) سقطت في ل ٦) ورد في ت بعد دينية: «وخلة دنيوية سياسة خوف الانتقام.»
٧) في ل: لأجل. ٨) في ق ول: السيف. ٩) في ت: الظلم.
والبيت هو ١٣ من القصيدة المذكورة (د: ٦٢٠ - الروائع ١١: ٢٢)

٣٤ هي الفقرة ٤٧ في ت، و٣٩ في ق ول.
١) في ل: تأكل ٢) في ل: وتنعم.
٣) في ت وق ول: مولودها.
البيت هو ٣٩ من القصيدة في رثاء اخت سيف الدولة المذكورة سابقًا. (د: ٤٢٠)

٣٥ قال ارسطو

اذا كانت الاشياء فاعلة[1] بالطبع لم تحمد على فعلها ؛ لان الشمس لا تحمد على ضوئها [ولا حرارتها][2]

[٢٠ و] قال المتنبي

ربّ أمرٍ أتاكَ لا تحمَدُ الفعّـالَ فيه ، وتحمدُ الأفعالا .

٣٦ قال ارسطو

الجُبن ذِلّة كامنة في نفس[1] الجبان[2] ، فاذا خلا[3] بنفسه[4] أظهر شجاعة[5] .

قال ابو الطيب

واذا ما خلا الجبان بأرضٍ ، طلب الطعن[6] وحده ، والنزالا .

---

٣٥ هي الفقرة ٤٨ في ت ، و ٣٠ في ق و ل

١) في ل : تفعل بلا عنة

٢) زيادة في ل . وفي ت : على حرارتها ولا على ضوءها . وفي ق : على حرارتها وضوئها .

البيت هو ١٦ من قصيدة في مدح سيف الدولة وذكر نهوضه الى ثغر الحدث (٩٥٥) مطلعها :

ذي المعالي ، فليعلُوَنْ من تعالى ! هكذا هكذا ! والا فلا لا !

(د : ٤٢٤)

٣٦ هي الفقرة ٤٩ في ت ، و ٣٢ في ق و ل

١) في ل : النفس ٢) في م و ل : الحيوان . وفي مم : الحوان .

٣) في ل : خلى ٤) لم ترد في ق .

٥) في ق : الشجاعة . وفي مم : شجاعته .

٦) في ق : الحرب . وفي مم : الطعان .

والبيت هو ٣٢ من القصيدة نفسها (د : ٤٢٦ – الروائع ١٢ : ٥١)

٣٧ قال ارسطو

الغلبة بطبع الحياة ، والمسألة[1] بطبع الموت ؛ والنفس لا تحب ان تموت[2] ، وكذلك[3] تحب ان[4] تأخذ الشيء[5] بالغلبة لا بالمسألة[6] .

[٢١ق] قال المتنبي

من أطاقَ التماسَ شيء غلاباً واغتصاباً ، لم يلتمسه سؤالا .

٣٨ قال ارسطو[1]

ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك: ولدك ، وزوجك ، ومملوكك[2] . فسبب صلاحهم التعدّي عليهم .

قال المتنبي

من الحِلم ان تستعملَ الجهلَ دونه ،
اذا اتّسعت في الحِلم[3] طرقُ المظالِم[4] .

---

٣٧ هي الفقرة ٥٠ في ت ، و٣٣ في ل ، و٩٦ في ق .
١) في ت : والمسالة ٢) في ق : فكما ان النفس لا تحب الموت . ولم ترد الجملة كلها في ل .
٣) في ق : فكذلك . وفي ت فلذلك .
٤) في ت : اخذ . وفي ل : ان تحيا وأخذ ٥) في ت وق : الاشياء .
٦) لا بالمسألة : لم ترد في ت .
والبيت هو ٤٤ من القصيدة نفسها (د : ٤٢٢)

٣٨ هي الفقرة ٥٣ في ت ، و٦٧ في ق ، و٦٠ في ل .
١) سقطت في ٥ . ٢) في ت وق ول : ولدك وعبدك وزوجتك .
٣) في ت وق : الظلم . ٤) المظالم : ج . مظلمة : ما يُتظلّم منه ، المعنى : اذا كان حلمك داعياً الى ظلم الناس لك ، فمن الحلم ان تعدل الى معاملتهم بالجهل ، وهو هنا ضد الحلم .
والبيت هو ٩ من قصيدة في مدح ابن طُغج مطلعها :
انا لائمي ، ان كنت وقت اللوائم علمتُ بما بي ، بين تلك المعالم .
(د : ٣١٩)

٣٩ قال ارسطو

اذا لم تَصُنْ[1] بالمال ابناء[2] الجنس ، وتقتل[3] اعداء النفس[4] ، فما المنفعة به ؟[5]

[٢٢ و]

قال المتنبي

لمن تطلب الدنيا ، اذا لم تُرِدْ بها سرورَ مُحبٍّ[6] ، او إساءة[7] مجرم ؟

٤٠ قال ارسطو

اقبح الظلم حسدك[1] لعبدك الذي تُنعم عليه.

قال ابو الطيب

وأظلمُ أهلِ الظلم مَن باتَ حاسداً لمن باتَ في نعمائهِ يتقلّبُ

---

٣٩ هي الفقرة ٤٧ في ق ، و٦١ في ل . اما ت فلم تورد ها .
١) في ق : يصن ٢) في مم : ابن
٣) في ق : يقتل به . ٤) في ل : زيادة : فما تضبه الأعراض والاعراض .
٥) في ق : بدل « فما المنفعة به ؟ » : فما يُصنع بالاعراض ؟
٦) كذا في ق ول ود . اما م ومم فورد فيهما صديق .
٧) في مم ود : مساءة .
والبيت هو ٣٥ من قصيدة في مدح كافور ، مطلعها :
فراقٌ ، ومن فارقتُ غيرُ مذمَّمِ ، وأمٌّ ، ومن يمّمتُ خيرُ مُيَمَّمِ .
(د : ٤٩٢)

٤٠ هي الفقرة ٤٨ في ق . اما ت فلم تذكرها . و ل ذكرت منه البيت فقط في الفقرة ٦٣ .
١) سقطت اللفظة في مم .
والبيت هو ٣٣ من قصيدة في مدح كافور (سنة ٩٥٨) مطلعها :
اغالبُ فيك الشوقَ ، والشوقُ أغلبُ ، وأعجبُ من ذا الهجر ، والوصلُ أعجبُ .
(د : ٥٠٦)

٤١ قال ارسطو[1]

أيام الحياة لا موت[2] فيها، كما ان ايام المصائب لا بقاء فيها.

[٣٣ق] قال المتنبي

لا تلقَ دهرَكَ الا غيرَ مكترثٍ ما دام يصحب فيه روحك البدنُ.

٤٢ قال ارسطو

الايام لا تُديم الفرح ولا[1] الترح، والاسف على الماضي تضييعٌ للعقل[2] لا غير.

قال المتنبي

فما يديم سرورٌ[3] ما سررتَ به، ولا يردّ عليك الفائتَ الحَزَنُ.

---

٤١ هي الفقرة ٤٩ في ق و٦٣ في ل. الّا ان هذه النسخة اوردت حكمة لا توافق البيت وهي: « اعجز العجزة من قدر ان يُزيل العجز عن نفسه فلم يفعل. » وقد اعادتها في الفقرة ٦٦ منها كما سيأتي. اما ت فلم تورد الفقرة. واما مم فاوردت الحكمة التي توافق البيت في الفقرة التالية، ٤٢، واوردت في ٤١ حكمة الفقرة ٤٣.

١) ورد في م: قول المتنبي. ٢) في ق: لا خوف.

والبيت هو ٣ من القصيدة التي قالها في مصر، اذ اتصل به ان قومًا نعوه في مجلس سيف الدولة، ومطلعها:

بِمَ التعلّلُ، لا اهلٌ، ولا وطنُ، ولا نديمٌ، ولا كأسٌ، ولا سكنُ؟

(د: ٥٠٨)

٤٢ هي الفقرة ٥٠ في ق. اما ت فلم توردها، واما ل فاوردت الحكمة وحدها مع بيت لا يطابقها في الفقرة ٦٤.

١) في ل: سقطت لا. ٢) في ل: العقل. وفي ق للعمر.

٣) سرور: كذا في ق ود. اما في م ومم فورد: فما تديم سرورًا.

والبيت هو ٤ من القصيدة نفسها (د: ٥٠٨)

٤٣ قال ارسطو

العشق ضرورة داخلة على النفس، والعاشق[1] جاهل بتلك الضرورة الداخلة عليه[2].

[٢٨ و]

قال ابو الطيب

مِمَّا اضَرَّ باهل العشق أنهم
هَوُوا، وما عرفوا الدنيا، وما فَطِنوا

٤٤ قال ارسطو

من صحة السياسة أن يكون الانسان مع الايام، كلما اظهرت سُنَّةً عمل فيها بحسب السياسة.

قال المتنبي

كلّما انبت الزمانُ قناةً، ركّب المرءُ في القناة سِنانا.

---

٤٣ هي الفقرة ٥١ في ق، و٦٤ في ل، اما ت فلم تذكرها.
١) في ق: والانسان. ٢) الداخلة عليه: لم ترد في ق.
والبيت هو ٥ من القصيدة نفسها (د: ٥٠٨)

٤٤ لم تذكرت هذه الفقرة، ولا ذكرها ل، اما ق فهي فيها ٥٢ الا ان حكمتها وردت مخالفة لما ذكر في م وحم، فأتت على الوجه التالي:
« كلما اظهرت الايام قناةً، عمد الانسان لها حسب الطاقة سِنانًا.»
والبيت هو ٥ من قصيدة قالها بمصر مطلعها:
صحب الناسُ قبلنا ذا الزمانا، وعَناهم من شأنه ما عنانا.
(د: ٥١١ – الروائع ١٢: ٤٦)

٤٥ قال ارسطو

اتعب الناس من قصّرت مقدرته، واتّسعت مروته[1].

[٢٥ق] قال ابو الطيب

واتعبُ خَلق الله مَن زاد همّه، وقصّر عمّا تشتهي النفسُ وَجْدُهُ.

٤٦ قال ارسطو

أعظمُ الناس محنةً[1] من قلّ ماله وعظُم مجده[2]؛ ولا مـالَ لمن كثُر ماله، وقلّ مجده.

قال ابو الطيب

فلا مجدَ في الـدنيا لمن قلّ مـالُه؛
ولا مالَ في الـدنيا لمن قلّ مجـدُهُ.

---

٤٥ هي الفقرة ٥٩ في ت، و٦٣ في ق، و٤٩ في ل.
١) وردت الحكمة في ق على الصورة التالية:
«اتعب الناس من بعدت همّته، واتسعت معرفته، وضاقت مقدرته.»
والبيت هو ٩ من قصيدة في مدح كافور مطلعها:
أوَدُّ من الايام مـا لا توَدّه وأشكو اليها بيننا، وهي جنده.
(د: ٤٨٧ – الروائع ١٢: ٣٢)

٤٦ هي الفقرة ٦٠ في ت، و٦٤ في ق، و٥٠ في ل.
١) الناس محنة: سقطت في ل.
٢) هنا تنتهي الحكمة في ق.
والبيت هو ١٢ من القصيدة المذكورة (د: ٤٨٧ – الروائع ١٢: ٣٢)

٤٧ قال ارسطو

بالغريزة يتعلّق الأدب، لا بتقادم الميلاد[١].

[٢٦ر]

قال ابو الطيب

واذا الحِلْمُ لم يكن عن طباعٍ، لم يُحَلِّمْ[٢] تقادُمُ[٣] الميلادِ

٤٨ قال ارسطو

الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام.

قال المتنبي

أُصادِقُ نفس المرء من قبل جسمه، وأعرفها من[١] فِعله والتكلّمِ.

---

٤٧ هي الفقرة ٥٤ في ق، و٥١ في ل. اما ت فلم تذكرها.
١) في ق ول: السنّ.
٢) لم يُحلّم: كذا في م ومم وق ول. اما في د فورد: لم يكن عن
٣) في ق ول: تقدّم.
والبيت هو ١٣ من قصيدة في كافور مطلعها:
حسم الصلحُ ما اشتهته الاعادي واذاعته ألسنُ الحسّادِ.
(د ١: ٤٩٩ – الروائع ١٢: ٥٠)

٤٨ هي الفقرة ٤٦ في ق، و٥٢ في ل. اما ت فلم تذكرها.
١) في ل ود: في
والبيت هو ١٠ من قصيدة في مدح كافور، ورد ذكرها في الفقرة ٣٩.

٤٩ قال ارسطو

كلّ ما[1] كان[2] له أوّل تدعو[3] الضرورة [الى][4] ان يكون[5] له آخر[6].

[ق٣٢]

قال ابو الطيب

إنعمْ ولَذّ، فللأمورِ أواخرٌ ابدًا، اذا[7] كانت لهنّ اوائلُ.

٥٠ قال ارسطو

النفوس المتجوهرة[1] تترك[2] الشهوات البهيميّة طبعًا لا خوفًا.

قال ابو الطيب

وترى الفُتوّةَ، والمُروّةَ[3] والأُبوّ ةَ في[4] كلّ مَليحةٍ ضرّاتِها[5]؛
هنّ الثلاثُ المانعاتي لذّتي في خلوتي، لا الخوفُ[6] من[7] تَبِعاتِها.

---

٤٩ هي الفقرة ٥٤ في ت، و٦٨ في ق، و٥٣ في ل

١) في م ومم وت ول: كلما
٢) لم ترد في ت وق ول
٣) في م ومم: تدعوه.
٤) زيادة في ت وق ول
٥) لم ترد في ق
٦) في ل: آخرا.
٧) في ق: كما.

والبيت هو ١٢ من قصيدة في مدح القاضي احمد بن عبدالله بن الحسين الانطاكي، مطلعها:
لكِ، يا منازلُ، في القلوب منازلُ، اقفرتِ انتِ، وهنّ منكِ أواهلُ.
(د: ١٨١)

٥٠ هي الفقرة ٥٥ في ت، و٦٩ في ق، و٥٤ في ل

١) في ت: المجوهرة
٢) في ت: تترك.
٣) في د: المروّة والفتوّة. وفي ت الفتوّة والابوّة والمروّة.
٤) في ت: عند
٥) لم تذكر ت ول الّا هذا البيت.
٦) في ق: الاثم
٧) في م: في.

والبيتان هما ٨ و٩ من قصيدة في مدح احمد بن عمران، مطلعها:
سِربٌ محاسنه حُرمتُ ذواتها داني الصفات، بعيدٌ موصوفاتها (د: ١٩٠)

٥١ قال ارسطو

اذا لم تتصرّف النفس[١] في شهواتها ومراداتها[٢]، فحياتها موت ووجودها عدم.

[٢٨و]

قال ابو الطيب

ذلَّ من يغبط الذليل بعيشٍ، رُبَّ عيشٍ أخفُّ[٣] منه الحِمامُ!

٥٢ قال ارسطو

الفرق بين الحلم والعجز أنّ الحلم لا يكون الّا عن قدرة، والعجز لا يكون الّا عن ضعف. فليس للعاجز ان يُسمّى[١] باسم الحليم، وهو عاجز[٢].

قال المتنبي

كلُّ حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ حُجّةٌ لاجئٌ[٣] اليها اللئامُ.

---

٥١ هي الفقرة ٣٤ في ت و٧٠ في ق، و٥٥ في ل.
١) في ق ول: النفوس.
٢) في ق ول: مرادها. وورد هذا المقطع الاول في ت كما يلي: «اذا لم تتصرف عن النفس شهواتها ومرادها». ٣) في ل: الذّ.
والبيت هو ٤ من قصيدة في مدح ابي الحسين المرّي الخراساني. مطلعها:
لا افتخارٌ الا لمن لا يُضامْ مُدركٍ، او مُحاربٍ لا ينامْ
(د: ١٦٣ – الروائع ١٢: ٤٧)

٥٢ هي الفقرة ٣٥ في ت، و٧١ في ق، و٥٦ في ل.
١) في ت وق: يتسمّى. ٢) وهو عاجز: لم ترد في ل.
٣) في ت: تلتجى.
والبيت هو ٦ من القصيدة المذكورة (د: ١٦٣ – الروائع ١٢: ٤٨)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

نشرها عن مخطوطي المكتبة الشرقية (بيروت)
فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٥٣ قال ارسطو

النفوس[١] الذليلة[٢] لا تجد ألم[٣] الهوان ؛[٤] والنفوس[١] العزيزة يؤثر فيها يسيرُ الكلام .

[٢٩ق] قال المتنبي

مَن يَهُن يسهل الهوانُ عليه ؛ ما لجرح بميّتٍ إيلامُ .

٥٤ قال ارسطو

موتُ النفوس حياتها ، وعدمها[١] وجودها[١] ، لانها تلحق بعالمها العلوي[٢] .

---

٥٣ هي الفقرة ٣٦ في ت ، و٧٣ في ق ، و٥٧ في ل . اما مم فذكرت فيها حكمة الفقرة ٥٤ التالية ، ثم لم تذكر بيت هذه الفقرة ٥٤ . فيكون اخا قرنت بيت الفقرة ٥٣ بحكمة الفقرة ٥٤ .

١) في ت وق ول : النفس .
٢) في ل : الدنيئة .
٣) ألم : سقطت في م .
٤) بعد هذا المقطع ورد في ت بدل المقطع التابع : «والنفس الكريمة ترى الاشيا بطبعها» . والبيت هو ٦ من القصيدة نفسها (د : ١٦٢ - الروائع ١٢ : ٤٨)

٥٤ هي الفقرة ٧٤ في ق ، و٥٨ في ل . اما ت فلم تذكرها . واما مم فاوردت الحكمة وحدها في الفقرة ٥٣

١) في ل : ووجودها عدمها
٢) لم ترد في ق ول .

البيت هو ٦٤ من قصيدة في مدح بدر بن عمار مطلعها :

أَحُلْمًا نرى ام زمانًا جديدا أم الخَلق في شخص حيٍّ أعيدا (د : ١٣٢)

قال ابو الطيب

كأنك بالفقر تبغي الغنى ؟ وبالموت ، في الحرب ، تبغي الخلودا.

٥٥ قال ارسطو

الحسّ قبل المحسوس[1] ، والعقل قبل المعقول.

[٣٠ و]

قال المتنبي

فقرُ الجهولِ بلا قلبٍ[2] الى ادبٍ فقرُ الحمارِ بلا رأسٍ ، الى رَسَنٍ.

٥٦ قال ارسطو

ليس جمال ظاهر الانسان مما يُستدلّ به على حسن فعله وفضيلته[1].

قال ابو الطيب

لا يُعجِبنّ مَضيماً[2] حُسنُ بِزّتـهِ ،

وهل يروق[3] دفيناً جودةُ الكفنِ !

---

٥٥ هي الفقرة ٥٥ في مم ، و٧٦ في ق . اما ل فذكرت البيت وحده دون حكمة في فقرتها الـ ٥٩ ، على انها اوردت الحكمة في فقرتها الـ ٤١ مقرونة ببيت لا يوافقها ، وهو البيت الآتي في الفقرة ٥٧ ، واما ت فلم تذكر شيئاً.

١) في ق : المحس. ٢) في ق : لب.

البيت هو ٧ من قصيدة في مدح محمد بن عبدالله الخطيب الخصيبي مطلعها :

افاضل الناس اغراضٌ لدى الزمنِ ، يخلو من الهمّ اخلاهم من الفِطَنِ.

(د : ١٧١ - الروائع ١٢ : ٣٥)

٥٦ هي الفقرة ٥٥ في مم ، و٣٨ في ت ، و٧٧ في ق ، و٤٣ في ل.

١) في ت : فضله

وقد وردت الحكمة على شكلين مختلفين في ق ول ، فجاء في ق : « ليس جمال الانسان بنافع له اذا كان ميت النفس من العلم. »

وفي ل : « كمال ظاهر الانسان لا تفتقر اليه ، وانما كمال طبعه وسجاياه المعوّل عليها. »

٢) مَضيماً : مظلوماً ، كذا في د وق ول. وفي م ومم : وضيئاً ، وفي ت : مصوناً.

٣) يروق : هكذا في جميع النسخ. اما د فاورد : تروق.

والبيت هو ١٥ من القصيدة المذكورة (د : ١٧٣)

٥٧ قال ارسطو

على قدر الهمّ تكون الهموم .

[٣١ن] قال ابو الطيب

أفاضلُ الناس أغراضٌ[1] لدى الزمنِ ،
يخلو من الهمّ أخلاهم من الفِطَنِ[2] .

٥٨ قال ارسطو

الزيادةُ في الحدّ نقصٌ في المحدود .

قال المتنبي

متى ما ازددتُ من[1] بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي[2]

٥٧ هي الفقرة ٥٦ في مم ، و٧٥ في ق . اما ل فاوردت البيت في فقرة ١٦ الا ٤ مقرونًا بالحكمة التي وردت في الفقرة ٥٥ من طبعتنا . واما ت فلم تورد شيئًا .
١) في م ومم ول : أمراض . ٢) في ل : الفهم .
والبيت هو مطلع القصيدة المذكورة (د : ١٧٠ – الروائع ١٣ : ٣٤)

٥٨ هي الفقرة ٥٧ في مم ، و٧٣ في ت ، و٧٨ في ق ، و٤٣ في ل .
١) في ق : في ؛ وفي ت : بعدًا في .
٢) في ت : بازديادي ؛ وفي ق ول : في ازدياد ؛ وفي م ومم ورد الشطر الثاني :
« فقد وقع ازديادي في انتقاصٍ . »
والبيت هو ٩ من قصيدة في مدح علي بن ابرهيم التنوخي مطلعها :
أحادٌ ام سُداسٌ في أحادِ لُيَيْلَتُنا المنوطَةُ بالتنادي
(د : ٨٠)

٥٩ قال ارسطو

اقرب القرب مودّات القلوب ، وان تباعدت الاجسام ؛ وابعد البعد تناءي[1] القلوب ، وان تدانت[2] الاجسام.

[٣٢ و]

قال المتنبي

وابعدَ بُعدنا بُعد التداني　　　وأقرب[3] قُربنا قُرب البعادِ.

٦٠ قال ارسطو

اذا كان البناء على غير قواعد ، كان الفساد اقرب اليه[1] من الصلاح.

قال المتنبي

فان الجرح يَنْغَر[2] بعد حين　　　اذا كان البناء على فسادِ

---

٥٩ هي الفقرة ٥٨ في مم ، و٢٩ في ت ، و٧٩ في ق ، و٦٦ في ل.
١) في ت : تنافر　　　٢) في ت : تقربت.
وقد اوردت ق ول المقطع الثاني من الحكمة على الصورة الآتية : « وأبعد البعد تنافر التداني. »
٣) واقرب : كذا في م ومم وت وق. اما في ل ود فورد : وقرّب.
والبيت هو ١٦ من القصيدة المذكورة　　(د : ٨٠)

٦٠ هي الفقرة ٥٩ في مم ، و٣٠ في ت ، و٨٠ في ق ، و٦٥ في ل.
١) في ق ول : اليه اقرب.　　　٢) في ت : يفسد.
والبيت هو ٣٦ من القصيدة المذكورة (د : ٨٣). وقد اوردته ل على هذه الصورة الغريبة :
اذا كان البناء على فسادٍ　　فأهون ما تمرّ به الوحولُ
اما البيت الصحيح فاوردته في الفقرة ٧٨ بعد حكمة هذا نصّها :
« اذا لم تتجرّد الافعال من الذمّ كان الإحسان اساءةً »

٦١ قال ارسطو

بانفاذِ سهمِ الحزمِ تُدرَكُ صحّةُ العزمِ[1] .

[٣٣ق] قال ابو الطيب

مع الحزمِ ، حتى لو تعمّدَ تركه[2] ، لألحقه تضييعُه الحزمَ بالحزمِ .

٦٢ قال ارسطو

الاشياء لاحقة بأشكالها[1] ، كما أنّ الاضداد مباينة لاضدادها .

قال ابو الطيب

وشبه الشيء مُنجذِبٌ اليه ، وأشبهُنا بدنيانا الطَّغامُ[2] .

٦١ هي الفقرة ٦٠ في مم ، و٧٣ في ت ، و٨١ في ق ، و٧٩ في ل .
١) في ق : الحزم ٢) في ت : لو يرود تركه .
المعنى متعلق ببيت سابق ومفاده ان الممدوح حازم في جميع احواله ومآتيه حتى في تركه الحازم . والبيت هو ٢٢ من قصيدة في مدح الحسين بن اسحق التنوخي مطلعها :
ملامي النوى في ظلمها غايةُ الظلمِ لعلَّ بها مثلَ الذي بي من السُّقمِ
(د : ٧٦)

٦٢ هي الفقرة ٦١ في مم ، و٨٢ في ق ، و٨٠ في ل . اما ت فلم تذكرها .
١) في م ومم ول : لاشكالها ٢) في مم ول : الطَّمامُ .
والبيت هو ٩ من قصيدة في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي مطلعها :
فؤادٌ ما تسلّيه المُدامُ وعُمرٌ مثل ما تهب اللئامُ
(د : ٩٢)

٦٣ قال ارسطو

لا يجد لذة الحياة من لا يجد لشهواته[١] دَرَكاً[٢] ، ولا[٣] لامره تصرُّفاً .

[٣٩ و]

قال المتنبي

من لا[٤] توافقه الحياةُ وطيبُها حتى يُوافقَ عزمُهُ الانْفاذا

٦٤ قال ارسطو

اواخر حركات الفلك كاوائلها ، وانشاء العالم كتلاشيه ، في الحقيقة لا في الحسّ[١] .

قال ابو الطيب

كثيرُ حيـاة المرء مثلُ قليلها يزولُ ، وباقي عيشه مثلُ ذاهبِ .

---

٦٣ هي الفقرة ٦٢ في مم ، و١٠٣ في ت ، و٣٨ في ق ، و١٨ في ل .
١) في ت : لشهوته . ٢) في ت : دراكاً .
٣) سقطت في ق ، وجاء في ت : ولا لامر دراكه
٤) في ق : لم .
معنى البيت متعلق بما قبله ومفاده : لا تطيب الحياة للممدوح حتى يرى عزمه نافذاً .
والبيت هو ١٦ من قصيدة في مدح مُساور بن محمد الرومي ، مطلعها :
أُساورُ ام قرن شمسٍ هذا ؟ ام ليثُ غابٍ يقدُمُ الاستاذا ؟ (د : ٦٥)

٦٤ هي الفقرة ٦٣ في مم ، و٧٤ في ت ، و٨٦ في ق ، و٨٣ في ل .
١) في ت : الحسن ، وفي ق : بالحسّ .
البيت هو ١١ من قصيدة في مدح طاهر بن الحسين العلوي ، مطلعها :
أعيدوا صباحي ، فهو عند الكواعب ؟ وردوا رقادي ، فهو لحظ الحبائب
(د : ٣٣١)

٦٥ قال ارسطو

من نظر بعين القلب[1] ورأى[2] عواقب الامور قبل مواردها لم يجزع لحلولها[3].

[٥٣ق]

قال المتنبي

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ، فلما دهتني[4] لم تردني بها علما .

٦٦ قال ارسطو

لحوق البغية في[1] نيل الشهوات[2] صعب ، وأعجز العَجَزة[3] من لم يُفنِ عمره[4] في طلب الغاية.

قال المتنبي

اذا قل[5] عزمي عن مَدًى[6] خوف بعده ،
فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما[7] .

---

٦٥ هي الفقرة ٦٤ في مم ، و٣٢ في ت ، و٨٥ في ق ، و٦٨ في ل .
١) في ت : العقل ، وفي ق : عقله ٢) في م : ورءا ، وفي مم : وراء .
٣) في م ومم : بحلولها .
وقد اوردت ل حكمة غريبة عن البيت وهي :
« لا غناء لمن ملكه الطمع واستولت عليه الاماني . »
٤) دهتني : في ق : دهتنا .
والبيت هو ٧ من قصيدة في رثاء جدته ، مطلعها :
الا لا أري الاحداث مدحًا ولا ذمًّا فما بطشها جهلًا ولا كفّها حلما
(د ٥:١٧٦ – الروائع ١٢ : ٣)

٦٦ هي الفقرة ٦٥ في مم ، و٣٣ في ت ، و٨٦ في ق ، و٦٩ في ل .
١) لحوق البغية في : لم ترد في ل . ٢) في نيل الشهوات : لم ترد في ت .
٣) في ت : العجز . ٤) في ت : يمن عزمه ، وفي ق : يجن عزمه .
٥) في مم وت وق : قلّ ٦) في ت : موى
٧) ورد الشطر الثاني في ت على الصورة الآتية : « فا بعد شيء ممكن يجد العزما »
والبيت هو ٣١ من القصيدة المذكورة (د ٥:١٧٩ – الروائع ١٢ : ٤)

٦٧ قال ارسطو

اول[1] درج الفضل ترك الذمّ ، ثم التناهي في المدح .

[٣٦ و]

قال المتنبي

ومني[2] استفاد[3] النـاسُ كلَّ غريبةٍ[4]
فجازوا بترك الذمّ ، ان لم يكن حمدُ .

٦٨ قال ارسطو

من قصّر عن اخذ لذّاته عَدِمها[1] ، وعدم صحّة جسمه[2] .

قال المتنبي

ذرِ النفس تأخذْ وُسعها ، قبلَ بينها ،
فمفترقٌ جـارانِ دارُهمـا العُمرُ[3] .

٦٧ هي الفقرة ٦٦ في مم ، و٣٦ في ت ، و٨٧ في ق ، و٧٠ في ل .
١) اول : لم ترد في ل . اما ت فاوردت : لا برح الفضل ترك .
٢) في م وق ول : ومنى ٣) في ت : استفاد ٤) في م ومم : فضيلة .
البيت هو ٣٥ من قصيدة في مدح الحسين بن علي الهمذاني ، مطلعها :
لقد حازني وَجدٌ بمن حازه بُعدُ ، فياليتني بعدٌ ، ويا ليته وجدُ ! (د ٢١٨:٥)

٦٨ هي الفقرة ٦٧ في مم ، و٣٥ في ت ، و٨٨ في ق ، و٧١ في ل .
١) في ل : حدمها ٢) في ق ول : حسنه .
٣) العُمر : كذا في د ، وفي م ومم وت وق ورد : عمر . وفي ل عمرو .
البيت هو ٥ من قصيدة في مدح علي بن احمد الانطاكي ، مطلعها :
اطاعنُ خيلًا من فوارسها الدهرُ وحيدًا ، وما قولي كذا ومعي الصبرُ
(د ١٩٥:٥ — الروائع ٣٦:١٢)

٦٩ قال ارسطو

اذا لم ترفع نفسك(١) عن قدر الجاهل، رفع الجاهل قدره عليك(٢).

[٣٧ق] قال المتنبي

اذا الفضلُ لم يرفعك عن شكر ناقصٍ
على هبةٍ(٣)، فالفضلُ فيمن له الشكرُ.

٧٠ قال ارسطو

الذي لا تُعلم(١) عِلّته(٢) لا يُوصل(٣) الى بُرئه.

قال ابو الطيب

ومن جاهلٍ بي، وهو يجهل(٤) جهلَه،
ويجهل علمي انّه بيَ جاهلُ.

---

٦٩ هي الفقرة ٦٨ في مم، و٣٦ في ت، و٢٢ في ل. اما ق فلم توردها.
١) اذا لم ترفع نفسك: كذا في م ومم. وفي ت: من لم يرفع قدره. اما ل فجاء فيها: من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل قدّره عليه.
٢) في ت: عليه
٣) في م ومم: هبة، وفي ت: هيبة.
والبيت هو ٩ من القصيدة نفسها (د: ١٩٥ - الروائع ١٢: ٢٧)

٧٠ هي الفقرة ٦٩ في مم، و٣٨ في ت، و٣٥ في ق، و٢٣ في ل.
١) في ت وق ول: يعلم
٢) علته: سقطت في ل. وفي ت وق: بعلته
٣) في ت: يصل. وفي ل تُوصَل
٤) في مم: الجهل.
البيت هو ٣ من قصيدة قالها في صباه مفتخرًا، مطلعها:
قِفا تَريا وَدْقي، فهاتا المخايلُ، ولا تخشيا خُلفًا لما انا قائلُ.
(د: ٢٩)

(له صلة)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

نشرها من مخطوطي المكتبة الشرقية (بيروت)
فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٧١ قال ارسطو

حلول الفناء[١] في عظيم الامور[٢] كحلوله في صغيرها.

[٣٨ و]

قال ابو الطيب

فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ   كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ

٧٢ قال ارسطو

من كان همّه الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم، لانّ البهائم[١] متى[٢] خُلّي بينها وبين ما تُريده[٣] لا تُفضّل[٤] شيئاً[٥] غير ذلك.

---

٧١ هي الفقرة ٧٠ في مم، و٣٩ في ت، و٣٨ في ق، و٧٥ في ل.
١) في م ومم: الموت. ٢) في م ومم: الامر.
والبيت هو الثاني من قصيدة قالها اذ قُتلت مهرته ومهرها في انطاكية، مطلعها:
اذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ   فلا تقنع بما دون النجومِ
(د: ٢٢٨ – الروائع ١٢: ٤٩)

٧٢ هي الفقرة ٧١ في مم، و٣٩ في ق، و٧٦ في ل. اما ت فلم تذكرها.
١) في ل: لأنّا نعلم ان البهائم، وفي ق: لأنّه
٢) في ق: لو، وفي ل: اذا ٣) في ق ول: تريد.
٤) في ق: لم تفضل، وفي ل: لم تُرِد. ٥) شيئاً: لم ترد في ق.
البيت هو ١٥ من قصيدة قالها في صباه مطلعها:
ضيفٌ ألمّ برأسي غيرَ محتشمِ   السيفُ احسنُ فعلًا منه باللممِ (د: ٣١)

قال ابو الطيب

ارى أناساً ، ومحصولي على غنمٍ ، وذكر جودٍ ، ومحصولي على الكَلِم .

٧٣ قال ارسطو

اللطائف سماوية ، والكثائف ارضية ؛ وكل عنصر[1] عائدٌ الى عنصره [الاول][2] .

[٣٩ق] قال ابو الطيب

فهذه الارواح من جوّه[3] ، وهذه الاجسام[4] من تربه

٧٤ قال ارسطو

النظر في عواقب الاشياء يزهّد[1] في حقائقها[2] ؛ والعشق[3] عمى[4] الحس[5] عن درك[6] رؤية المعشوق[7] .

قال المتنبي

لو فكّر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه[8] لم يَسبِهِ[9] .

---

٧٣ هي الفقرة ٧٢ في مم ، و٧١ في ت ، و٩٢ في ق ، و٩٦ في ل .
١) في ت : زيادة : هو ٢) الاول : زيادة في ت وق .
٣) في ت : جوهر ٤) في ت : الاجساد .
والبيت هو ١٢ من قصيدة في رثاء عمة عضد الدولة ، مطلعها :
آخر ما الملك معزّى به هذا الذي أثّر في قلبه
(د : ٦٠٩ – الروائع ١٢ : ١٩)

٧٤ هي الفقرة ٧٣ في مم ، و٧٨ في ت ، و٩٣ في ق ، و٩٧ في ل .
١) في م ومم ول : تزهد ، وفي ت : يزهد . ٢) في م ومم : فيها .
٣) في م ومم : العاشق . ٤) في ت : هما ، وفي ل : عم .
٥) في ل : الحسن . ٦) في ل : ادراك .
٧) في ت : الروية . ٨) في م : يسبه ، وفي ت : اسباه . ٩) في ت : يسبيه .
والبيت هو ١٣ من القصيدة المذكورة . (د : ٦٠٩ – الروائع ١٢ : ١٩)

٧٥ قال ارسطو

كرهُ ما لا بدّ من[1] كونه عجزٌ في صحة العقل.

[٦٠و]

قال ابو الطيب

نحن بنو الموتى[2] ، فما بالنا   نعاف ما لا بدّ من شُربه ؟

٧٦ قال ارسطو

اذا كان[1] تناشي[2] الارواح من كرور الايام ، فما بالنا نعاف رجوعها الى اماكنها.

قال المتنبي

تبخل ايدينا بارواحنا   على زمانٍ هي[3] من كسبه

---

٧٥ هي الفقرة ٧٦ في مم ، و٦٩ في ت ، و٩٠ في ق ، و٩٦ في ل.
١) في ل : منه ، وتتابع الآية : جورٌ في الطبع.
٢) في مم وت : الموت.
والبيت هو ١٠ من القصيدة المذكورة

(د ١ : ٦ – الروائع ١٢ : ١٩)

٧٦ هي الفقرة ٧٥ في مم ، و٧٠ في ت ، و٩١ في ق ، و٩٥ في ل
١) كان : لم ترد في ت.
٢) تناشي : كذا في جميع الاصول الا في ق : تلاشي ، وفي ت : تناسي
٣) في ت : هنّ.
والبيت هو ١١ من القصيدة المذكورة

(د ١ : ٦٠ – الروائع ١٢ : ١٩)

٧٧ قال ارسطو

[آخر][1] افراط[2] التوقي اول موارد الخوف[3].

قال ابو الطيب [١٨ل]

وغـايةُ المُفرط في سلمه كغاية المُفرط في حربه[4].

٧٨ قال ارسطو

الحيوان أعراض[1] لحوادث الزمان.

قال القائل[2]

والمرء من ريب الزمـان كأنه عودٌ تداوله الرعاعُ[3] ركوبُ[4]
عرضٌ[5] لكلّ منيةٍ يُرمى بها حتى يصابَ سوادُه المنصوبُ[6]

---

٧٧ هي الفقرة ٧٦ في صم ، و٧٠ في ت وهي الاخيرة فيها ، و٩٧ في ق وهي الاخيرة فيها ، و٩٨ في ل وهي الاخيرة فيها ايضاً.

١) زيادة في ت وق ول. ٢) لم ترد في ق.

٣) في ت : الحزن. ٤) حربه : سلطت في ل.

والبيت هو ١٧ من القصيدة المذكورة

(د ٤: ٦٠٩ – الروائع ١٢ : ٣٠)

٧٨ هي الفقرة ٧٧ في صم ، و٣ في ق ، و٢ في ل . اما ت فاوردت الحكمة وحدها في فقرها الثالثة والحقتها ببيت لا يناسبها.

١) في ق : اغراض ٢) كذا في ٥ وفي سائر النسخ : قال المتنبي.

٣) في ق : الرعاة. ٤) في ق : ركوبا.

٥) : ق : غرض ٦) في ق : منصوبا.

والبيتان لم نرهما في ديوان المتنبي.

[٦٢ر] ٧٩ قال ارسطو

على قدر بصيرة القلب[١] يرى الانسان الاشياء ؛ فالسالم العقل يرى الاشياء بحقائقها[٢] ، والنفس اللئيمة ترى الاشياء بطبعها.

قال المتنبي

ومن يكُ ذا فَمٍ مرّ[٣] مريضٍ[٤] يجد مرًّا به الماء الزلالا

٨٠ قال ارسطو

النظر الى ما يكره الانسان سقم[١] القلب .

[٦٣ق] قال المتنبي

واحتمال الاذى ، ورؤية جانيـ ـه ، غذاءٌ[٢] تضوى به الاجسامُ.

---

٧٩ هي الفقرة ٧٨ في مم ، و٣٧ في ت ، و٢٢ في ق ، و٨٨ في ل .
١) في ق : العقل. ٢) في ق ول : على حقائقها .
اما ت فاوردت فقرة غير المذكورة وهي التالية :
« الجاهل لا يحلو عنده طعم العلم بل يجد له ثقلا ، كما يثقل على المريض الادوية النافعة ويحلو له في فمه غير طعمها . »
٣) سقطت في ل. ٤) كذا في ت وق ود ؛ وفي م ومم ول : مريرٍ
البيت هو ٣٠ من قصيدة في مدح بدر بن عمّار مطلعها :
بقائي شاءَ ، ليس هم ، ارتحالا وحسن الصبر زمّوا لا الجمالا .
(د : ١٤٢)

٨٠ هي الفقرة ٧٩ في مم ، و١٣ في ق ول . اما ت فلم توردها .
١) في ق ول : يسقم. ٢) في م ومم : غذاء ، وفي ل : غداء .
والبيت هو ٣ من قصيدة في مدح ابي الحسين علي بن احمد المرّي مطلعها :
لا افتخارٌ الا لمن لا يُضامُ مُدرِكٍ او محاربٍ لا ينامُ
(د : ١٦٣ – الروائع ١٢ : ٤٧)

٨١ قال ارسطو

عداوةُ العاقل خيرٌ من صداقة الجاهل.

قال المتنبي

ومن العداوة ما ينالك نفعُه   ومن الصداقة[1] ما يضرُّ ويؤلمُ

٨٢ قال ارسطو

[استنصار[1] العقلاء ضدّ لتمنّي الجهّال[2]] [3]والحال[4] التي يبكي[5] منها العاقل يحسده عليها الجاهل.

[٦٦ و]

قال المتنبي

ماذا لقيت من الدنيا ؟ واعجبُهُ[6]   اني بما[7] انا باكٍ[8] محسودُ

---

٨١ هي الفقرة ٨٠ في مم ، و٦٥ في ق ، و٣٩ في ل ، الا ان هذه لم تذكر الحكمة بل اكتفت بذكر البيت . اما ت فلم تذكر شيئًا .

١) في ق ول : المودّة .

والبيت من قصيدة في هجاء ابن كيغلغ مطلعها :

لهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلمُ ،   عرضًا نظرت ، وخلت أني أسلمُ .

(د : ٦٣١ – الروائع ١١ : ٣٣)

٨٢ هي الفقرة ٨١ في مم ، و٦٦ في ت ، و٥٨ في ق ، و٩٦ في ل .

١) في ل : استنصار ، وفي ت : استطار ٢) في ت : تمني الجهلا ، وفي ل : ضد الجاهل

٣) المقطع المتقدم زيادة في ت وق ول ٤) في ت : فالحاجة ، وفي ل : فالحال

٥) في ق : يأنف . اما ل فقد ورد فيها المقطع الاخير على هذه الصورة : « التي يبكي العاقل عليها يحسده الجاهل فيها . » وورد في ت على الصورة التالية : « التي فيها انكر العاقل عليها يحسده الجاهل . »

٦) في ت وق ول : واعجبا ٧) في م ومم ول : ال ٨) في د : شاكٍ

البيت هو ٩ من قصيدة في هجاء كافور مطلعها :

عيدٌ بأيّة حالٍ عدت ؟ يا عيدُ ،   بما مضى ام لامرٍ فيك تجديدُ ؟

(د : ٥٤٩ – الروائع ١١ : ٣٠)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

نشرها من مخطوطي المكتبة الشرقية (بيروت)
فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

٨٣ قال ارسطو

لا غِنى[١] لمن ملكه الطمع، واستولت[٢] عليه الاماني.

قال المتنبي

أمسيت[٣] أروَحَ مُثرٍ خازناً ويداً، أنا الغنيُّ، وأموالي المواعيدُ

٨٤ قال ارسطو

كرور الايام احلام[١]، وغذاؤها[٢] اسقام وآلام[٣].

قال المتنبي [٥٠ ن]

هوّن على بصرٍ ما شقّ منظرُه فانّما يقظاتُ العين كالحلمِ.

٨٣ هي الفقرة ٨٢ في مم، و٦٥ في ت، و٥٩ في ق، و٨٣ في ل.
١) في د: غنيا، وفي مم: غناء
٢) في ت: فاستولت. ولم ترد الحكمة في ل، بل ورد مكانها حكمة سبق ذكرها في الفقرة ٦٥.
٣) كذا في ت ول و د. وفي م و مم و ق: أصبحت
والبيت هو ٥٠ من القصيدة المذكورة (د: ٥٦٩ – الروائع ١١: ٣٠)
٨٤ هي الفقرة ٨٣ في مم، و٦٠ في ق، و٨٤ في ل. اما ت فلم تذكرها.
١) في م ومم: اجال.
٢) في م و مم: وغداؤها.
٣) في م و مم: آلام واسقام
البيت هو ٣٢ من قصيدة في رثاء ابي شجاع فاتك (سنة ٩٦١) مطلعها:
حتّامَ نحن نساري النجمَ في الظُلَمِ! وما سُراه على خُفٍّ ولا قَدَمِ.
(د: ٥٦٠ – الروائع ١٢: ٢٦)

٨٥ قال ارسطو

الحيوان كله منقلب[١] ، وليس من[٢] السياسة شكوى بعضه[٣] الى بعض .

قال المتنبي

ولا تشك[٤] الى خلقٍ فتُشمتَه ،
شكوى الجريح الى الغِربان[٥] والرَّخمِ.

٨٦ قال ارسطو

النفس الشريفة ترى الموت بقاء ، لدَرَكِ[١] النفس[٢] [٣] اماكن البقاء.
[وهذه[٤] حال يعجز الخلق عن دركوها.[٥]][٦]

[٦٦ و] قال المتنبي

سبحان خالق نفسي ! كيف لذتها فيما النفوسُ تراهُ غايةَ الألمِ !

٨٥ هي الفقرة ٨٤ في مم ، و٧٧ في ت ، و٦١ في ق ، و٨٥ في ل .
١) في ل : يتقلب ، وفي ق : منقلب ، وفي ت : ممتل.
٢) في ت : عن ٣) في ت و ق : بعض
٤) كذا في ت وق و د . وفي ه ومم و ل : لا تشكونْ .
٥) كذا في ت وق ود . وفي ه ومم ول : العقبان .
والبيت هو ٣٣ من القصيدة نفسها (د : ٥٦٠ – الروائع ١٢ : ٣٩)

٨٦ هي الفقرة ٨٥ في مم ، و٦٦ في ت ، و٦٢ في ق ، و٨٦ في ل.
١) في ق : لدركها ٢) النفس : لم تذكر في ق ول
٣) في ت : زيادة « في » ٤) في ت : فهذه
٥) في ت : دركها ٦) المقطع زيادة في ت و ق ول .
البيت هو ٣٦ من القصيدة نفسها (د : ٥٦١ – الروائع ١٢ : ٤٠)

٨٧ قال ارسطو

اذا كان صلاح[1] سقم النفس بالجهل[2] ، كان شفاؤها الموت[3] .

قال المتنبي

اذا[4] استشفيتَ من داء[5] بداء فأقتلُ[6] ما أعلـك ما شفا كا .

٨٨ قال ارسطو

من افنى مدّته في جمع المال [خوف العدم[1]] [2] فقد اودى بنفسه الى الفقر[3] .

[٢٧ن]

قال ابو الطيب

ومن يُنفق الساعات في جمع ماله مخافةَ فقرٍ ، فالذي فعل الفقر[4] .

---

٨٧ هي الفقرة ٨٦ في مم ، و ٩٨ في ت ، و ٣٤ في ق ، و ٨٩ في ل .
١) صلاح : لم ترد في ت ، ولا في ق ، ولا في ل .
٢) في ق ول : بالحياة
٣) ورد في ت : كان الموت شفاها . وفي ق و ل : كان الموت شفاءها .
٤) في ق ول : قد ٥) في م : ذا
٦) في ق ول : واقتل
البيت هو ١٩ من قصيدة قالها عند وداعه عضد الدولة (سنة ٩٦٥) وهي آخر شعر قاله ، مطلعها :

فدًى لك من يقصّر عن مداكا فلا مَلِكٌ اذن الا فَداكا

(د : ٦٣١)

٨٨ هي الفقرة ٨٧ في مم ، و ٣٧ في ت ، و ٣٣ في ق ، و ٩٠ في ل .
١) في ل : الفقر ٢) زيادة في ت وق ول
٣) ورد هذا المقطع في ت على الصورة الآتية : « فقد أسلم نفسه الى العدم » وفي ق : « فقد أسلم نفسه للعدم » . ٤) في مم : الفقرا
والبيت هو ٤٠ من قصيدة في مدح علي بن احمد الانطاكي من ذكرها ، ومطلعها :
اطاعن خيلًا من فوارسها الدهرُ وحيدًا وما قولي كذا ، ومعي الصبرُ
(د : ١٩٦ – الروائع ١٣ : ٢٧)

٨٩ قال ارسطو

أعظمُ ما يؤذ العاقل[١] إعظامُ ذوي الدناءة.

قال المتنبي

واني رأيت الضرّ أحسنَ منظرًا وأهون من مرأى[٢] صغيرٍ به كِبْر.

٩٠ قال ارسطو

اذا لم تقدر على فعل[١] الفضائل، فلتكن فضائلك ترك الرذائل.

[٨٥ و] قال المتنبي

إنّا لفي زمنٍ تركُ القبيح به، من أكثر الناس، إحسان وإجمالُ[٢].

---

٨٩ هي الفقرة ٨٨ في مم، و٧٥ في ت، و٣٧ في ق، و٩١ في ل.
١) في ت وق: اعظم ما على النفوس. وفي ل: اعظم ما على النفس.
٢) في ت: مرء، وفي مم: راء، وقد سقطت فيها: ن
والبيت هو ٣٦ من القصيدة المذكورة.
(د: ١٩٩)

٩٠ هي الفقرة ٨٩ في مم، و٦١ في ت، و٥٥ في ق، و٩٢ في ل.
١) فعل: سقطت في ت. ثم وردت الحكمة في ت وق ول بصيغة الغائب فجاء:
« من لم يقدر . . . فلتكن فضائله . . . »
٢) في ل. افضالُ
والبيت هو ٥٤ من قصيدة في مدح ابي شجاع فاتك تقدم ذكرها، ومطلعها:
لا خيل عندك تهديها ولا مالُ، فليُسعد النطقُ ان لم تُسعد الحالُ.
(د: ٥٣٠ – الروائع ١١: ٣٢)

٩١ قال ارسطو

تخليد الذكر في الكتب عمرٌ لا يبيـد[١] ، [وهو في[٢] كل يوم جديد .][٣]

قال ابو الطيب

ذكرُ الفتى عمرُه الثاني ، وحاجتُه ما قاتَه[٤] وفضولُ العيش أشغالُ .

٩٢ قال ارسطو

أعجزُ العَجَزة[١] من قدر[٢] أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل .

[٦٩ق] قال ابو الطيب

ولم أرَ في عيوب[٣] النـاس شيئاً كنقص القـادرين على التَّمام .

---

٩١ هي الفقرة ٩٠ في مم ، و٦٢ في ت ، و٥٦ في ق ، و٩٣ في ل .
١) في ت : لا يفنى ٢) في : سقطت في ت
٣) زيادة في ت وق ول
٤) كذا في د . وفي م ومم وت وق ول : فاته .
والبيت هو ٤٦ من القصيدة نفسها .
(د : ٣١ ، - الروائع ١١ : ٣٢)

٩٢ هي الفقرة ٩١ في مم ، و٦٣ في ت ، و٥٧ في ق ، و٦٦ في ل .
١) في ت : العجز ٢) في ت : زيادة « على »
٣) في مم : عيون .
والبيت هو ٢٠ من قصيدة في وصف حمّى اصابته في مصر (سنة ٩٥٩) مطلعها :
مَلومُكما يَجِلُّ عن المَلامِ ووقعُ فعالهِ فوق الكلامِ
(د : ٥٢٢ - الروائع ١٢ : ٤١)

٩٣ قال ارسطو

من أثرى[1] من العدم افتقر من الكرم .

قال المتنبي

ورَبُّ مالٍ[2] فقيراً[3] من مروّته، لم يُثرِ منها[4] كما أثرى من العُدُم .

٩٤ قال ارسطو

عدمُ الغِنى في[1] النفس أشدّ من عدم الغِنى في[2] اليد [والملك][3] .
[٥٠ و]

قال المتنبي

والفقر في النفس لا في المال تحسبه ،
ومثل ذاك[4] الغِنى في النفس لا المالِ .

---

٩٣ هي الفقرة ٩٢ في مم ، و٥٦ في ت ، و٥٠ في ق ، و٧٧ في ل.
١) في ل : ارثى. ٢) في ت : مثر.
٣) في ت وق وم ومم : فقير.
٤) منها : كذا في د والضمير عائد الى المروءة ، وفي جميع النسخ : منه .
رَبُّ مالٍ : معطوف على مفعول به سابق، فيكون المعنى : ارى صاحب مال ليس له مروءة فيثري بها كما اغتنى بالمال من بعد فقره .
والبيت هو ١٦ من قصيدة قالها في صباه ، وقد تقدّم ذكرها مطلعها :
ضيفٌ ألمّ برأسي غيرَ محتشمِ . السيف أحسنُ فعلاً منه باللِمَمِ . (د : ٣)

٩٤ هي الفقرة ٩٣ في مم ، و٧٦ في ت ، و٣٦ في ق ، و٧٨ في ل.
١) في ت : من ، وورد في ق : عدم غنى النفس.
٢) في ت : من . وورد في ق : عدم غنى اليد.
٣) زيادة في ت . ٤) في مم : ذلك .
اما البيت فلم نره في ديوان المتنبي ، ولم يذكره من النسخ الا م ومم . اما ت وق ول فقد اوردت بيتاً آخر هو :
فنائدُ عيشي أن تَغَثَّ كرامتي وليس بِغَثٍّ ان تَغَثَّ المآكلُ .
وهو البيت ١٨ من قصيدة قالها في صباه وقد تقدم ذكرها ، مطلعها :
قِفا تَرَيا وَدْقي ، فهاتا المخايلُ ؛ ولا تَخشَيا خُلفاً لما انا قائلُ (د : ٣)

٩٥ قال ارسطو

ليس من العزم[1] فناء[2] النفس[3] في طلب الشهوات، بل في درك العلم [العلوي][4].

قال ابو الطيب

ومرادُ النفوس أصغرُ من ان تتعادى[5] فيه وان تتفانى[6].

٩٦ قال ارسطو

خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خَوَرٌ في الطبع.

[٥١ ق]

قال المتنبي

واذا لم يكن من الموت بدٌّ، فمن العجز أن تكونَ جبانا.

---

٩٥ هي الفقرة ٩٦ في مم و٩٥ في ق . اما ت ول فلم تذكراها.
١) في ق: المزم. ٢) في ق: قتل.
٣) في ق: النفوس ٤) زيادة في ق.
٥) في م ومم: تعادى. ٦) في م ومم: تتفانى.
البيت هو ٦ من قصيدة قالها في مصر، وقد تقدم ذكرها، مطلعها:
صحب الناسُ قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا
(د: ٥١١ - الروائع ١٢: ٤٧)

٩٦ هي الفقرة ٩٥ في مم، و٩٦ في ق، و٦٥ في ل . اما ت فلم تذكرها.
وقد ذكرت ل حكمة لا توافق البيت المقصود أورد فيها: «الناس كالنبات يُزرع ويُحصد والارض باقية على حالها.»
البيت هو ٩ من القصيدة المذكورة (د: ٥١٢ - الروائع ١٢: ٤٧)

٩٧ قال ارسطو

[ليس تغيّر مثل][1] تغيّر الاشياء[2] التي[3] ترد[4] غير مطبوعة ، [فانها][5] اشدّ انقلاباً[6] من الريح الهبوب .

قال ابو الطيب

وأسرع مفعول فعلت[7] تغيّرًا تكلّفُ شيء في طباعك ضدّه .

٩٨ قال ارسطو

من كان[1] غذاؤه[2] الاماني مات دون بلوغ[3] مراده[4] .

[٥٣ و]

قال المتنبي

يُمَلِّلنا هذا الزمانُ بذا[5] الوَعدِ[6] ويخدعُ عمّا في يديه من النقدِ[6] .

---

٩٧ هي الفقرة ٩٦ في مم ، و٨٥ في ت ، و٣٤ في ق ، و٨٤ في ل .

١) زيادة في ت . ٢) في ت : الافعال .

٣) في م ومم : زيادة « لم » ٤) في ق : هي .

٥) زيادة في ت . ٦) في ت : اتقالاً .

٧) في ق : اردت .

البيت هو ٤ من قصيدة في مدح كافور تقدّم ذكرها ، مطلعها :

أوَدُّ من الايام ما لا توَدُّه واشكو اليها بيننا ، وهي جندُه . (د : ٤،٨٦)

٩٨ هي الفقرة ٩٧ في مم ، و٦٧ في ت ، و٨٩ في ق ، و٨٧ في ل .

١) لم تُذكر في ق ول . ٢) في م ومم وت : غداوه : وفي ل : عداه : وفي ق : غذته .

٣) لم تُذكر في ل .

٤) في ق : الغاية . ٥) في ت : بذي ، ولم تُذكر في ق بل ورد فيها : بوعده .

٦) في ق : الرفد .

والبيت هو ٣٣ من قصيدة قالها مودّعًا ابن العميد (سنة ٩٦٥) ، مطلعها :

نسيت وما أنسى عتابًا على الصدِّ ولا خَفَرًا زادت به حُمرةُ الخدِّ (د : ٥،٨٢)

٩٩ قال ارسطو

اذا لم تتجرّد الافعال من الذم[1] ، كان الاحسان إساءة .

قال المتنبي

اذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الاذى ،
فلا الحمد مكسوباً[2] ، ولا المالُ باقيا .

تمت الفقرات المذكورة في م ومم وت وق . وقد رأينا في ل فقرة لم تُذكر في ما تقدّم من النسخ فاحببنا اثباتها .

[١٠٠ قال ارسطاطاليس

من صحبة السياسة ان يكون الانسان مع الايام كلما اظهرت منه ما[1] عمل فيها بحسب السياسة .

قال المتنبي

وكلُّ امرىءٍ يولي الجميل مُحبّبٌ ،
وكلّ مكانٍ يُنبت العزّ طيّبُ .]

٩٩ هي الفقرة الاخيرة في م ، وهي ٩٨ في مم والاخيرة فيها ايضاً ، و٥٧ في ت ، و١٠٤ في ق ، و٩٦ في ل . الا ان هذه لم تذكر سوى البيت مقروناً بحكمة لا توافقه ، وهي: « الايام لا تدم الفرح والترح ، والاسف على الماضي تضييع العقل لا غير . » اما حكمة هذه الفقرة فاوردها ل في الفقرة ٧٨ منها وهي الموافقة الفقرة ٦٠ من طبعتنا .

١) من الذم : سقطت في ت . ٢) في م ومم: مكسوب .

والبيت هو ٩ من قصيدة في مدح كافور مطلعها :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا ان يكنّ أمانيا
(د: ٤٧٣ – الروائع ١١: ١٣)

١) هكذا

والبيت هو ٢٨ من قصيدة في مدح كافور ، مطلعها :

أغالبُ فيك الشوقَ ، والشوقُ أغلب وأعجبُ من ذا الهجر ، والوصل اعجبُ
(د: ٥٠٥ – الروائع ١١: ١٩)

تمت الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة[1]



١) هذه خاتمة م. وقد وردت الخاتمة في النسخ المختلفة على الطرق الآتية فجاء في مم:
« هذا ما وافق ابو الطيب المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة والحمد لله رب العالمين امين.»
وفي ق :
«تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين. وسلم تسليماً كثيرا كتبت في شهور سنة اربع واربعين وستمائة (٦٤٤).»
وفي لي :
« كملت الرسالة الحاتمية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. الحمد لله وحده وصلواته على نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل.»
واما ت فليس فيها خاتمة.

بعد الرسالة اورد الكاتب بعض ابيات من الشعر ومن الزجل نوردها كما ذكرها :

[٥٣ ر]

ومـا من كاتبٍ الّا سيبلى ويُبقي الـدهر ما صنعت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرّك في القيـامة ان تراه

كتبتُ ، وقد ايقنتُ ، يوم كتابتي بأنّ يدي تبلى ويبقى كتابهـا
وأعلم أن الله يسألها غـدًا ، فيا ليت شعري ما يكون جوابها ؟

***

قد علقها بيده أذل العبيد ميخائيل ولد [حنا فخر][1] في ١٠ ذ الحجه ختام سنة ١١٧٤ الف ومايه واربعة وسبعين للهجرة.

***

كتبت ، وقد ايقنت ، لا شكّ ، انني ستبلى عظامي ، والحروف رواتبُ .

[٥٣ ظ]

ان الرياسة لا تـدوم لواحـدٍ ؛ ان كنت تُنكر ذا ، فأين الاولُ ؟
اصنع من الفعل الجميل مكارماً ، فـاذا عُزلت ، فـانها لا تُعزلُ .

***

ان بتّ يا صاح، تحت القتل والتهديد ،
ياتي الفرج ، ويزول الهمّ والتنكيد .
كم من مريض عليه النوح والتعديد
عوفي ، ومات الذي فصّل ثياب العيد !

---

١) راجع المقدمة ، ص ١٧

فهارس المشرق

للسنة التاسعة والعشرين

١٩٣١

فهرس اوّل

لموادّ اعداد السنة التاسعة والعشرين من مجلة المشرق

(الرقم الاسود يدلّ على اعداد المجلة ، والرفيع على الصفحات)

ارسطو في الحكمة " نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت)" فؤاد افرام البستاني (٢: ١٢٢-١٤٠ ؛ ٣: ١٩٦-٢٠٥ ؛ ٤: ٢٧٢-٢٨١ ؛ ٥: ٣٤٨-٣٥٦ ؛ ٦: ٤٦١-٤٦٥ ؛ ٨: ٥٩٩ ؛ ٩: ٦٢٢-٦٣٣ ؛ ١٠: ٧٥٩-٧٦٨ ؛ ١١: ٨٥٤-٨٦٠ ؛ ١٢: ٩٢٥-٩٣٦) = جولة في المجلات: مؤتمر لاهبث (ف. ت.) ذكر التيفوس في الكتاب المقدس. اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق (١٠٠-١٤٨) = شذرات: غصب الشهداء (مصوّرة). رسالة الحبر الاعظم في الزواج. الطيران ورجال الدين (١٤٨-١٥٣) = مطبوعات شرقية جديدة: (١٥٣-١٦٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (١٦٠)

العدد ٣ (اذار) مسألة الشر: نبذة فلسفية " بقلم الاب ارمند اودين (١٦١-١٧١) = رحلة ال تنّوين في جبل لبنان سنة ١٧٢٢: (مصوّرة) " بقلم الخس انطونيوس شبلي اللبناني (٣: ١٧١-١٧٦ ؛ ٤: ٢٩٣-٢٩٨) = جيراننا في الشرق الادنى (مصوّرة) " بقلم الاب لامنس اليسوعي (١٧٦-١٨٠) = العالم الحقيقي يُثبت وجود الله " بقلم الخس عبد المسيح زهر (٣: ٢٠١-٢٠٥ ؛ ٤: ٢٥٠-٢٥٨) = جولة في المجلات: المطبة وما اليها في حمص وجوارها. تأثير الثقافة اليونانية في نثر صدر الاسلام. اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق (٢٢٣-٢٢٩) = شذرات: الرسالات الكاثوليكية في العالم. الازمة المالية والحكمة البشرية. مجمع بطريركي (٢٢٩-٢٣٣) = اهم حوادث الشرق في شهر (٢٤٠)

العدد ٤ (نيسان) أماني ألسنة: ٧ اصل كلمة « الداوية » " بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٢٤١-٢٥٠) = بلاد العرب السعيدة (مصوّرة) " بقلم الاب لامنس اليسوعي (٢٦٠-٢٦٨) = تواريخ نابوليون بوناپرت باللغة العربية " بقلم عيسى اسكندر المعلوف (٢٦٣-٢٨١) = « كثرة الغلبة » : حكاية " بقلم فؤاد افرام البستاني (٢٩٨-٣٠٣) = جولة في المجلات: دير القمر على عهد الامير. النور والتمدّن. الكثلكة في انكلترة (ف. ا. ب.) (٣٠٣-٣٠٧) = شذرات: محصولات مناطق الانتداب سنة ١٩٢٩: الحبوب. القطن. التبغ. الصوف (٣٠٧-٣١٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٣١١-٣٢٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٣٢٠)

العدد ٥ (ايار) في سماح الله بحدوث الشر الادبي " بقلم الاب ارمند اودين (٣٢١-٣٣٣) = طريقة في العلم معيبة " بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٣٣٣-٣٤١) = السوربون في فرنسة " في القرنين السادس والسابع للمسيح " بقلم الاب لامنس اليسوعي (٥: ٣٤١-٣٤٨ ؛ ٩: ٣٣٢-٤٤١) - البطريرك ارميا العمشيتي (مصوّرة) " بقلم الخوري يوسف العمشيتي (٥: ٣٦٤-٣٧٣ ؛ ٦: ٤٥٤-٤٦١) = الخيط الداوي! من بورگشتين (ف. ا. ب.) (٣٧٣-٣٧٤) = جولة في المجلات: الحضارة المصرية القادمة. الثقافات الاوربية وغضبة الشرق العربي. كساد التجارة الخارجية في اوربة. اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق (ف. ا. ب.) (٣٧٤-٣٨٠) = شذرات: العرصور والنحلة. السابقة النباتية. ازمة الشربوش. محصولات مناطق

بقلم يوسف خصوب (٨و٩ : ٦٨٩-٧٠١ ؛ ١٠ : ٧٨٠-٧٩٠) = جولة في المجلات : مدلول « الادب » في كتب الادب القديمة . نظرة في تدريس الادب . انكلترة تكرّم جان دارك (ف.ا.ب.) (٧٠١-٧٠٦) = شذرات : انتاج الذهب . السيارات في منطقة الانتداب . تقدّم الصحافة في سورية ولبنان . الاقبال على الكثلكة في كورية (٧٠٦-٧٠٨) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٠٨-٧٣٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٧٣٠)

العدد ١٠ (تشرين الاول) الحفريات الاميركية في بيسان ' بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (١٠ : ٧٣١-٧٣٩ ؛ ١١ : ٨٠٨-٨١٥) = شذرات : مؤتمر المستشرقين الدولي الثامن عشر . المسافرون والقادمون والمصطافون . الشيك . عدد السكان في ايطالية واليابان والصين . آثار قديمة في شرقي الاردن (٧٩٠-٧٩٣) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٩٣-٨٠٠) = اهم حوادث الشهر في شهرين (٨٠٠)

العدد ١١ (تشرين الثاني) في اتحاد الكنائس ' بقلم الاب ارمند اودين (٨٠١-٨٠٨) = الحالة الدينية في بلاد العرب قبل الاسلام ' بقلم الاب لامنس اليسوعي (٨١٥-٨٢٣) = وفادة البطريرك يوسف الماروني الى رومية ' بقلم الاب توتل اليسوعي (٨٢٣-٨٣٧) = التذكار المئوي لتجديد رسالة الآباء اليسوعيين في لبنان وسورية (١٨٣١-١٩٣١) (مصوّرة) ' بقلم الشيخ سليم الدحداح (٨٣٧-٨٤٧) = الشاري الكهربائي (مصوّرة) ' بقلم انطوان باز (٨٤٧-٨٥٤) = جولة في المجلات : الكثلكة في الصين . المصطلحات العلمية في كتاب « الحيوان » . اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق (ف.ا.ب.) (٨٦٥-٨٧١) = شذرات : غنة عربية (الاب كوبل اليسوعي) . اللبن الرائب (٨٧١-٨٧٣) = مطبوعات شرقية جديدة (٨٧٣-٨٨٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٨٨٠)

العدد ١٢ عيد التذكار المئوي لتجديد رسالة الآباء اليسوعيين في لبنان وسورية (مصوّرة) ، خطاب الاب ده بوتيل اليسوعي ، رئيس اقليم ليون (٨٨١-٨٨١) = نصب الاب كاتن (مصوّرة) ، خطاب الاستاذ الفرد نقاش (٨٨١-٨٩٣) = كيف صارت دمشق عاصمة ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (٨٩٣-٨٩٧) = دير الزور والحالة الاقتصادية في لواء الفرات ، (مصوّرة) ' للسيد جوزف توتل (٨٩٧-٩٠٨) = ملاحظات على المقالة في دير الزور ، بقلم سيادة المطران اثناسيوس نوري (٩٠٩-٩١٠) = في تربية الارادة ، بقلم الاب ارمند اودين (٩١١-٩٢٥) = تأييد رئاسة الحبر الاعظم العامة في المجمع الافسسي ، بقلم الاب يوسف نادر الانطوني (٩٣٦-٩٤٠) = جولة في المجلات : الحركة العربية القومية (ف.ت.) . الجزية والخراج (٩٤٠-٩٤٩) = شذرات : نصب تذكاري للمطران جرمانوس فرحات ذكرى العيد الخمسيني لتأسيس اكليريكية القديسة حنة . مركبات ميشلن . اعظم جسر في العالم . عدد السيارات في العالم . كاتدرائية كبيرة في مدغسكر (٩٤٩-٩٥٣) = مطبوعات شرقية جديدة (٩٥٣-٩٦٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٩٦٠) = فهارس المشرق (٩٦١) .

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة التاسعة والعشرين المشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

١ – المطبوعات العربية والسريانية الخ

٢ — مطبوعات اوربية

فهرس رابع

للمجلات التي ورد ذكرها في باب «جولة في المجلات»

فهرس خامس

لجميع موادّ السنة التاسعة والعشرين من المشرق

على طريقة حروف المعجم

